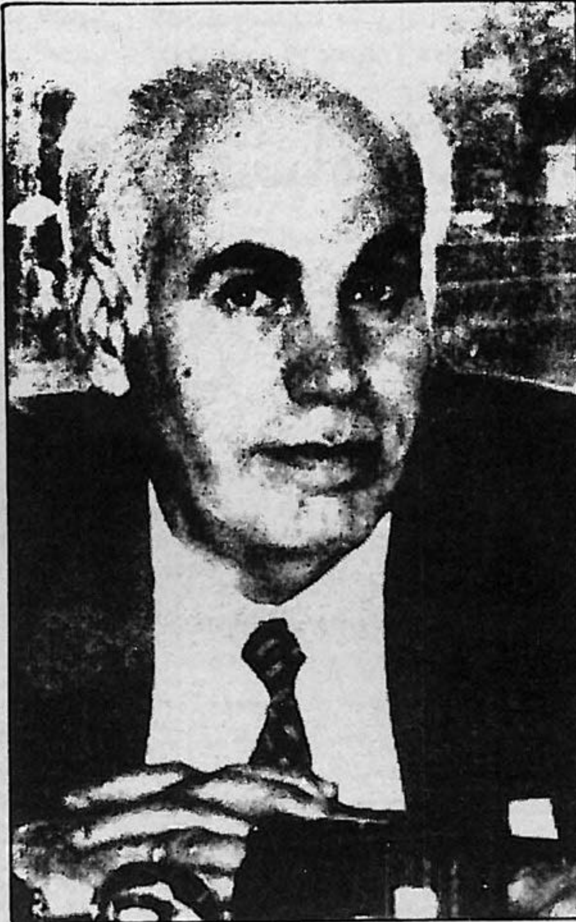
الشورى

اسبوعية "الشورى"
اجتماعية،
ثقافية،
سياسية
المدير المسئول:
حميدرضا صالحي
تحت اشراف
مجلس الادارة
العنوان:
طهران
شارع طالقاني
شارع بهار شمالي
رقم ٢٠٣
الطابق الأول
الهاتف:
٧٥٣٥٩١٧
الفاكس:
٧٥٢٠٣٦٠

الأمين العام لاتحاد الكتّاب العرب الدكتور علي عقلة عرسان:

أشقاءنا العرب في ايران أدوات خلاقة في عملية المثاقفة



رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات:

العرب سيشنقوننی لو وافقت...

رأی الشوری

ما تطمح اليه الشورى

فاضل عبيات

١) يقول المؤلفان الالمانيان هانس بيتر مارتيني وهارالدشومان في كتابهما "فخ العولمة": "انه لم يحدث في التاريخ ابداً ان سمع او عرف عدد هائل من سكان المعمورة عما يجري في باقي انحاء العالم كما هو اليوم. ولأول مرة في التاريخ صارت البشرية وحدة واحدة في تخيلها للوجود".

تلك ثورة الإتصالات التي غطت العالم بأسره وأحدثت نقلة من "الورق" الى "الإلكترون" (التلفزيون، الكمبيوتر، القمر الصناعي، الانترنت) حسب تعبير أحد المفكرين.

وينقسم العالم إزاء هذه الثورة إلى قسمين: قسم منتج لتقنيات الإتصال ومسيطر على سوق وسائط صناعة المعلومات وقسم متلقي ومستقبل ومستهلك.

ويتحدث المفكرون عن التأثيرات السلبية والايجابية التي احدثتها ثورة الإتصالات في القسم المتلقي من العالم. فماذا عن جماعة لم تحدث في اقليمهم نقلة من "الهواء" إلى "الورق" اي لم تنتقل ثقافتهم وانتاجاتهم الفكرية أو الفنية وتطلعاتهم إلى الأوراق وإلى الثقافة الكتابية؟ وماذا عن اولئك الذين لا ناقة لهم في سوق وسائط "صناعة المعلومات" ولا جمل؟

٢) إذن لسنا بحاجة إلى تسوّغ الحديث عن اهمية الصحافة ودورها ومهامها في مجتمعنا الذي قلما تمارس فيه الكتابة ولم تتألق فيه الصحافة.

٣) و"الشورى" بدورها محاولة؛

وإن كان لا بد من تعريف الأهداف والبرامج التي نحاول تطبيقها في عملنا المتواضع هذا، نكتفي بالاشارة إلى بعض النقاط التي ستكون نصب اعيننا حين نصوغ "الشورى" كل أسبوع:

<u>أوّلاً</u>: كثيرة هي الموضوعات والمفاهيم التي لم يفكر فيها بعد ولم تطرح في ميادين الحوار على أساس منهجي؛ بينما نتحدث عنها ونادراً ما نفهم ماذا تعني، وكثيراً ما نوظّفها توظيفاً غير صحيح. وهذه الحالة تؤدي إلى اضطراب في المفاهيم وضبابية في ساحة الفكر، الأمر الذي ينتهي (أو انتهى بالفعل) إلى أزمات شاملة ومتشابكة في مختلف الأصعدة: ما هي مقومات هويتنا؟ ولماذا أصبحت أزمة الهوية تضطهدنا في كل شؤون حياتنا المعاصرة؟ كيف أصبحنا في أزمة؟ وما هي رؤيتنا للخروج من هذه الأزمة؟ كيف تكون علاقتنا بالتراث وكيف يمكن ويجب أن تكون؟ وقل السؤال نفسه عن الحاضر والمستقبل: لماذا غاب عن سماء حياتنا الفكرية الإبداع ضوء الأمل لإنارة طريق المستقبل؟ لماذا نسلك طريقنا على هامش التاريخ؟ صحيحٌ أن هذه الموضوعات كثيراً ما نوقشت من قبل الباحثين حيث نستطيع أن نمدّ يد العون إلى ما حققه الباحثون المفكرون في ما يتعلق بهذه التساؤلات الكبرى من افكار ورؤى؛ ولكنا إذ لم نساهم في أي حقل من حقول الفكر والمعرفة العصرية ولم نصغ ونطبق تلك البحوث صياغةً وتطبيقاً يجعلان خصوصية مجتمعنا وثقافتنا موضوعاً للدراسة والمناقشة المنهجية؛ في مثل هذه الحال سنكون في بداية الطريق.

إذن، لا بد من البداية، سنحاول ان نعكس التجارب الفكرية والعلمية ما استطعنا؛ لجعل النقاط على الحروف وشق الطريق..

<u>ثانياً</u>: نتنفس في فضاء مزدوج الثقافة وهذا في حد ذاته لم يكن أمراً سلبياً؛ فلو كانت الثقافتان في حالة من التوازن والتعاطي الطبيعي لاستطعنا القول أن هذه الإزدواجية تؤدي إلى إثراء كلٍّ من الثقافتين العربية والفارسية في منطقتنا.

وهنا نرجوا أن لا ينحدر ذهن القارئ إلى تلك البحوث العقيمة السياسوية؛ فإن الأبحاث العلمية قد أفصحت عن المشاكل التي تنبعث من حالة تجاور الثقافات المختلفة مع بعضها؛ وقدّمت هذه الأبحاث الطرق لمعالجة هذه المشاكل وحلّها. أليست ظاهرة "ثنائية اللغة" قد عنيت ببحوث مكثفة في علم الألسنيات؟ ومن ذا الذي ينكر أن "ثنائية اللغة" كأي ظاهرة إنسانية أخرى، يجب أن تعنى بالبحوث العلمية لتكون إيجابية الأثر بدلاً من أن تنتهي إلى حالة من اللاتوازن الثقافي؟

نقول هذا ونعلم أن البعض سيزورّ منه ازوراراً؛ إن لم يلقاه ساخطاً عليه. فانا لم نتعود بعد أن نأتي مثل هذه البحوث من أبوابها. فقد استبدت في مجال تناولنا للموضوعات الثقافية؛ "النزعة السياسويّة" التي أسقطت وعينا تحت وطأة إغراءها وسحرها الزائف. فما إن يطرح موضوع على صعيد الواقع؛ وإذا بنا نازحين عن التبادل السليم للأفكار إلى الايديولوجيات السياسويّة السائدة التي تريد أن تجعل من البحوث العلمية "مكبر صوت" للسياسة!

وفي "الشورى" نطمح أن نستأنف الحديث عن هذه الموضوعات وأن نعيد الإعتبار لأهمية الظواهر الثقافية والبحوث العلمية، وننقل تلك الموضوعات والتساؤلات من مستوى الكبت والطمس، إلى مستوى الإفصاح والحوار ونمهّد قدر الاستطاعة الطريق لمناقشة ظاهرة "المثاقفة" وتبادل التأثير والتأثر بين الثقافتين وما يكمن من مسائل واشكاليات في قضية "الازدواجية الثقافية" وقضية "ثنائية اللغة" وغيرهما وما قدمت جهود المفكرين من حلول وأطروحات لمعالجة المشاكل المنبعثة عن هذه القضايا ولجعلها ايجابية الأثر كما أشرنا آنفاً.

ونرجو أن نحذر الاختزال السياسويّ للبحث والنقاش في مثل هذه الموضوعات. وسنتحرّك في مسارنا هذا على سطح تؤطّره الأخوة الإسلامية وشروط التعايش السلميّ والأخوي والوحدة الوطنية وقوانين النظام الإسلامي.

<u>ثالثاً</u>: نسعى أن تكون الصحيفة مرآة لمشاكل المجتمع تعكس آلامه وآماله وطموحاته وستطلّعاته. فترى هل ستكون هذه المرآة صادقةً ناصحة لا تعكس من المجتمع صورة مهمشة عن واقعه؟ سنحاول أن تكون هكذا.

ولأن تكون المرآة "ناصحة" لا بدّ من انتهاج المنهج العلمي في بيان هذه المشاكل وتبينها وانعكاسها، وتقديم المقترحات والحلول. لأن بيان الداء ينبغي أن يقترن مع البحث عن الدواء.

<u>رابعاً</u>: إن عملية بناء الوعي الثقافي حصيلة تجاوب بين المفكر الباحث، والمجتمع، والنقاد.

وفي رياض الصحف يتحقق اللقاء الخصب بين الكتاب والقراء. والكاتب يذكّي عمله ويقيّمه من خلال ما يلقى من استجابات ونقود وردود من قبل القراء والنقاد.

وبناء على هذا، سنسعى جاهدين أن تكون صحيفتكم هذه، معرضاً للأفكار والآراء المختلفة وواحة يتحقق عليها ذلك اللقاء بين الكتاب وشعبهم.

ونرى من الضروري الاهتمام بالأصوات الجديدة والمحاولات الشبابية، تحريضاً لهم على ممارسة الكتابة والنشاط الفكري والأدبي.

<u>خامساً</u>: مع الاعتراف بأن النقاط السابقة لم تزد عن كونها "اشارات" ليس إلا؛ نعتقد أن صلاحية "الشورى" ونجاحها في تحقيق ما تطمح إليه من أهداف، يرتبطان تماماً بالاتصال مع أذهان القراء وملائمتها مع طباعهم وأذواقهم وطاقاتهم

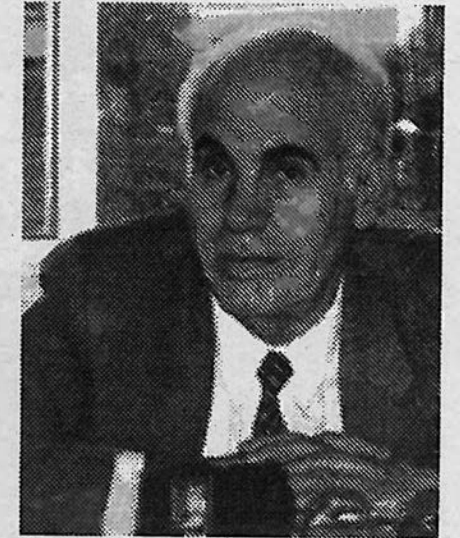
وتحقيق دورها في التنوير والتثقيف والتنشئة الاجتماعية من خلال اسلوب ينم عن اتجاه قوي نحو القراء ويتسم بالتناغم والتوافق.

وبالرغم من أن برامجنا في هذا العمل قد دونت من خلال بحوث مكثفة واستشارات عدة مع أصحاب الرأي في هذا المجال، فلم نحاول صك البرامج وتجميدها ونعتقد بدينامية العمل في شق الطريق لسير "الشورى". إذن ستكون ما تردنا من قبل القراء من مقالات وتعقيبات ومقترحات؛ لها بالغ الأثر في جميع مراحل حركة "الشورى".

ونثق بتحقيق شيء ما من الأهداف، إذا مدّت ايدي العون لنا وعنيت "الشورى" بالنقد البناء وبالمساهمات الخصبة منكم.

تساؤلات وآراء في حوار مع الدكتور علي عقله عرسان

إعداد : عبد الكريم الأهوازي



إشارة: افتتح يوم الإثنين ٧٩/٤/١٣ هـ.ش. الموافق ٣٠- ربيع الأول - ١٤٢١ هـ.ق برعاية السيد محمد خاتمي رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، " ملتقى سعدي الشيرازي " في "طهران". وقد قامت بتنظيمه "مؤسسة جائزة عبد العزيز بن سعود البابطين لإبداع الشعري"، وذلك بالتعاون مع "رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية" في إيران.

بدأت إجتماعات الملتقى في قاعة مؤتمر القمة الإسلامية بتلاوة من "الذكر الحكيم.. تلتها كلمة الأستاذ "عبد العزيز بن سعود البابطين" رئيس مجلس الأمناء لمؤسسة الجائزة.. بعد ذلك ألقى الرئيس محمد خاتمي كلمته التي بدأها بتقديم الشكر إلى المؤسسة لإقامتها الملتقى واعتبره تكريما للثقافة والعلم والأخلاق والأدب.. ثم ألقيت كلمات لكل من الدكتور "عطاء الله مهاجراني" وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني، والشيخ "محمد علي تسخيري" رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية في إيران.

التقينا على هامش هذا الملتقى ودون موعد مسبق بالأستاذ الدكتور "علي عقلة عرسان" الأمين العام للإتحاد العام لأدباء والكتّاب العرب والأمين العام لإتحاد الكتاب العرب بدمشق والمدير المسؤول لجريدة " لأسبوع الأدبي" .

إلتقيناه كاتباً وشاعراً ومديراً وأميناً عاماً و.. مفكراً .. لم نستغرب حين إلتقيناه البشاشة في وجهه والإبتسامة التي قلّما تفارق شفتيه ..حيث كنّا نعهده كريم النفس ، رحب الصدر ، كما ولم نتفاجأ بصلابته وحدّته في مواقفه وأحيانا غلظته في الدفاع عنها .. ولكنّما جال في خاطرنا نتيجة هذا المزيج الأخلاقي أو الخلقي في شخصيته وسلوكه سؤال وهو أنّه: هل يمكن التمييز والفصل بين أفكاره ومواقفه السياسية وبين أفكاره ومواقفه الثقافية بالمعنى العام لمفهومي السياسة والثقافة، فتذكرت مقولة الأستاذ الدكتور "حسن حنفي" إذ يقول: الثقافة هي سياسة على مستوى التفكير والتنظير والسياسة هي ثقافة على مستوى العمل والممارسة، فأشار صديقي وزميلي اليّ بجملة واصفاً الدكتور عرسان.. فارتأيتُ أن ننطلق منها فتكون أولى أسئلتنا من الدكتور علي عقلة عرسان نفسه.. فكان هذا الحوار:

نص الحوار:

نشكركم سعادة الدكتور، حيث أتحتم لنا هذه الفرصة وقد مننتم علينا بقبولكم الدعوة.

س - أذكر جملة في بدء الحديث لأحد الأصدقاء قد قالها واصفاً شخصيتكم باختصار شديد وهي: "أن الدكتور عرسان - سياسي في الأدب وأديب في السياسة." هل لديكم رأيٌ آخر أو تعليقٌ على هذه الجملة ؟

ج - ربما كان لهذا القول مصداقية، لكنهُ ليس بالضرورة قولاً مطلقاً ينسحب على كل الأعمال وكل المواقف فأنا أرى أن المعالجة لقضايا ومواقف وبعض التحليل السياسي عندما يتناوله المرء لابدّ أن يتناوله بأسلوب وأيضا بطريقة عرض ومعالجة تبقي منه شيئاً للزمن، لأن الموقف السياسي متغيّر، ولذلك تكون هُنالك عملية التحليل وعملية رصد الموقف وعملية الرؤية من خلال مسار فكري وموقف فكري ومن خلال تعبير أدبي، ولذلك يكون الأسلوب الأدبي متزاوج مع التحليل السياسي في حالات.

س- طيب هل يمكننا أن نميّز بين الشخصية الأدبية والشخصية السياسية في شخصية الدكتور علي عقلة عرسان الواحدة؟

ج- تناولت بعض الأعمال الأدبية حتى في الشعر الذي هو من المفترض أن يكون أصفى من سواه بالنسبة للتواصل مع معطيات سياسية وغيرها. لا أستطيع القول بأنني عندما أكتب القصيدة لا سيّما في الموضوع القومي أو الهم القومي أن أبتعد عن السياسة أو أن أبتعد عن رؤية سياسية هي الموقف بالنسبة لي وموقفي من السياسية وموقفي من الحدث، وهذا يستند عندي على أرضية إنتماء ورؤية فكرية وأيضا رؤية خلقية ومن ثَمّ أنا أقول بأن التعبير شعراً عن موقف حتى لو كان سياسياً أو فكرياً لابُدّ أن يحتفظ بحرارة الشعر وصدق الموقف السياسي وبجانب التعامل في هذا العصر مع القضايا الشائكة فكرياً أو سياسياً لا يدع الأديب بمنجى من التواصل الفعّال مع المعطى السياسي والمعطى الفكري ولكن العيب والمقتل اللذين أرفضهما هو تبعيّة الثقافي بالسياسي أي أن يكون مجرد طبّال أو زمّار في الحاشية، لكن أن يُعبّر عن موقفه حتى في الشعر بوضوح فهذا أمر مطلوب وليس الشعر هو مجرّد غناء وغزل وتهويمات في وقت المقاومة، وقت تصفية قضايا رئيسية أو وقت ديكتاتوريّات مختلفة أو ممارسات لا تحترم الإنسان وحريّاته وحقوقه. الشعر ليس محايداً إلاّ عند من يُريد أن ينظر إلى العالم من موقف محايد.

س - أمّا عن موضوع الإتحاد (اتحاد الكتّاب العرب)، ما هي أهم أعمال ونشاطات الإتحاد ،وهل إستطاع الإتحاد أن ينجز ويُحقق بعض ما كان يطمح إليه أو أن يبلغ أهدافه خلال هذه الفترة ؟!

ج - أهداف إتحاد الكتّاب العرب ، أهداف كبيرة ومفتوحة وهي أهدافٌ كلّما قطعت مرحلة على طريقها تحددت أمامك مرحلةٌ أخرى لأنها متصلة بأشياء بنيوية وبأهداف متصلة بهوية الأمة وانتماءاتها ونضالاتها وتطلّعاتها فهي أهداف تقريبا . لكن هذا لا يعني أننا لم نقطع مراحل مهمّة على طريق تلك الأهداف ولا يعني أيضا أنّهُ من خلال الممارسة تكوّنت لدينا رؤية وتجربة تقترح علينا إمّا ـ ديلاً في الأسلوب أو تجديدا أو إضافة في بعض الأهداف .

في الإتحاد أنجزنا البنية التنظيمية العامّة لإتحاد وأصدرنا حتى الآن حوالي ألف وثلاثمائة (١٣٠٠) عنوان في مجال الشعر ، القصّة القصيرة ، الرواية ، النقد الأدبي ، أدب الأطفال ، بحوث ودراسات والجانب الفكري السياسي أحيانا وبعض المترجمات وهذه الألف وثلاثمائة عنوان تستطيع أن تقدّم صورة عن الحياة الثقافية المتجددة وعن دور إتحاد الكتّاب فيها وعن مرحلة من مراحل تحقيق الأهداف التي هي خدمة الإبداع والإنتاج والأدب العربي لا سيّما الأدب الذي يتعامل مع قضايا الأمة والذي أيضا يواكب تطورات العصر ، إضافة الى ذلك قدّمنا وأنجزنا تقديم خمس دوريّات هي: جريدة الأسبوع الأدبي وهي جريدة أسبوعية، مجلة الموقف الأدبي وهي مجلة شهرية تُعنى بالأدب العربي المعاصر بشكل كامل، ومجلة التراث العربي وهي مجلة فصلية تُعنى بالتراث العربي على اطلاق الكلمة يعني من العلوم الإنسانية إلى أحياناً العلوم المتخصصة إلى الفقه إلى سواه، فالتراث بمعناه الكامل والشامل، أيضاً هناك مجلة فصلية بعنوان الآداب الأجنبية وهي مجلة تعنى بالمترجمات من اللّغات المختلفة الى اللغة العربية وتخصص هذه المجلة أحيانا أعداداً خاصة أو عدداً خاصاً عن أدب بلد من البلدان ومرحلة من المراحل وقد خصّصنا أو أصدرنا يمكن عددين عن أدب إيران - مترجمات طبعاً - مما أتيح لنا أن نواصل معهم، وهُناك أيضا مجلة خامسة هي "الفكر السياسي " وهي مجلة فصلية تعنى بمتابعات فكرية وتحليل سياسي ومتابعات سياسية أيضا وتعنى بالفكر القومي وبتعامل مع الكتب المتصلة بالجانب الفكري والسياسي كعرض أو ردّ أو طرح. إضافة الى هذه الدوريّات، إتحاد الكتّاب العرب يقدم سنويا موسماً ثقافياً يمتد من شهر أيلول أو بداية تشرين (إكتوبر) الى نهاية أو الى منتصف حزيران وفي هذا النشاط الثقافي يُقدّم إسبوعياً حوالي ٢٢ نشاط في الأسبوع بين محاضرة وأمسية وندوة ومهرجان والى اخره.

س - وهل تختلف وتتنوع الأماكن والمناطق التي تُقام بها هذه النشاطات؟

ج - في كل سوريا وأحياناً هناك تعاون من الشق العربي، هذا لا يحسب من النشاط الأسبوعي.

إضافة الى هذا هناك عناية بالمواهب الشابّة سواءً كان بإقامة جوائز ومسابقات لها أو بإفساح المجال أمامها لتنشر إنتاجها سواء في الدوريات أو في الكتب أو بوصلها بالجمهور من خلال مشاركتها في أمسيات ونشاطات ثقافية حتى لو لم تكن أعضاء في الإتحاد، لأن حتى تصبح عضواً يجب أن تكون كاتباً، حتى تكن كاتباً يجب أن تنشر وتتعامل مع الناس، ولذلك هذه القضية مفتوحة

س - في قوسين صغيرين أسأل أولا عن سنة تأسيس إتحاد الكتاب؟ ثمّ هل يُغطّي إتحاد الكتاب الأدب الرسمي أي الفصيح فقط أم أن هُناك تغطية أيضا للأدب الشعبي؟

ج - إتحاد الكتّاب العرب في سوريا - لابدّ أن أوضح أمراً قد يلتبس. هُناك إتحاد الكتّاب العرب. مقرّهُ في سوريا وهو بقانون سوري لكن مفتوحة فيه العضوية أمام الكتّاب العرب جميعاً على قدم المساواة بوصفهم أفراد، وهناك الإتحاد العام لأدباء والكتّاب العرب وهو إتحاد الإتحادات العربية ولا ينتسب إليه أفراد وإنما تنتسب إليه بلدان يعنى تنظيمات الكتّاب في البلدان تدخل هذا الإتحاد العام. أمّا الإتحاد الآخر فيدخله الأفراد من أي بلد عربي كان . - إتحاد الكتّاب العرب أسس عام ١٩٦٩ (في منتصف هذا العام) وهو لا يُعنى إلاّ باللغة العربية الفصحى فقط ولا يقبل ولا ينشر اللغة العاميّة.

س - أي أن الإتحاد لم يكن لهُ أيّ دور بالنسبة للأدب الشعبي ؟ .

ج - الدراسات حول الأدب الشعبي يمكن أن تنشر لكن لا نشجّع النشر بالدارجة لأنَّ هُناك لهجات شعبية عديدة وعندما تفتح هذا الباب تصبح عندك لغات في المستقبل ، القضية يعني فيها نوع من الصعوبات، هذا لا يعني أنّهُ من يكتب في إطار الأدب الشعبي ليس مبدعا ولكن يعني الحرص على قضية أكبر هي قضية تهم الأمة ومستقبلها وتأريخها .

س - أما تعتقدون أنّه يجب أن تكون إحدى وظائف الكتاب العرب في هذا المجال أن يبسّطوا بعض الشيء من الأدب العربي، لأنّ الأدب العربي أصبح صعباً أستيعابه بل وقراءته على الشاب العربي اليوم كما نلاحظ هذه الظاهرة أيضا في إيران. فقد يصعب على الشاب الإيراني أن يرتبط أو أن يحتفظ بعلاقته مع "حافظ الشيرازي " ، وكذلك مع "سعدي " و "مولوي " ، لأنّ فكرة "مولوي " مثلا فكرة نخبويّة لا يستوعبها الا الرّجل النخبوي، ولهذا يبدو التبسيط ضروريا وأرى أن بعض هذه الفوضى الموجودة وعملية تكسير القواعد هي نتيجة لهذه الضرورة وكأنّ هؤلاء يقولون دعونا من الأدب الفصيح ويجب أن نُجرّب أدباً "بوبليكيا" (أي الأدب الشعبي " ، الذي يفهمه كل الناس) ولهذا تراهم يهرعون الى الشاشات ، الى الأفلام السينمائية ...؟

ج - هُناك عبارة إستخدمت في الأدب العربي سابقاً في النقد، تقول : "السهل المتنع" السهل المتنع أسلوب تؤدّي فيه بكل البساطة ولا كأنّك تؤدّي الأدب ، ليس من المطلوب التقعّر واستخدام كلمات لا يفهمها الناس وأساليب لا تصل الى الناس، هذا مرفوض. ولكن المطلوب أن تقدّم مستوى من الأداء الأدبي والإبداعي والفكري بلغة يفهمها الناس ولكنّها تبقى حاملة لهوية الأدب. هذه القضية ليست سهلة بالنسبة للمبدع، عليه هو أن ينضّج تجربته وأن يُطوّر أسلوبه وأن يصل الى الناس لأنه من دون أن يصل الى الناس لا يؤدّي غرضاً ولا رسالة . لكن بالمقابل نحن نجد أستهانة وتهاون في تدريس اللغة ومستوى الأداء التكويني للّغة عند المدارس والجامعات و ... فعندما يهبط هذا المستوى باستمرار وينزل الأديب دائماً باستمرار، الى أي مستوى سنصل؟ هل لغة السينما ولغة التلفزيون ولغة الجريدة العادية هي اللغة الأدبية المطلوبة؟ هل هي المستوى؟ ليست المستوى! لابدّ أن يحضر الأدب . لكن أن نقول بأن الشعب يُريد هذا المستوى ولا يفهم إلاّ هذا المستوى، هُناك إذن عيب في الشعب وعيب في السياسة التي تقوده وعيب في الأدب الذي يقدم له. لابدّ من الإرتفاع والإرتفاع ليس لغة فقط ، الإرتفاع فكر ومعاناة ورؤية ومعلومات تقدم . الآن أنا أدعو الى تغيير الخطاب العربي ، الخطاب الأدبي ، خطاب العام ليكون أكثر واقعية ، أكثر معلوماتية ، أكثر علمية ، أكثر موضوعية ، أقلّ أنفعالية ، أقل طوباوية ، أقل شعاراتية وأن يكون أيضاً مواكباً للعصر . ولكنّه مغتنى بتجربة الإنسان . أنا لا أستطيع أن أكتب لمجرّد أنني أقرأ الكتاب . يجب أن أكتب عندما أكون معايشا للناس في الشارع وأرى تجربتهم وأعبّرُ عن هذه المعاناة لتصبح كتابا يضاف الى الكتب ولا أن أجترّ كتابا من كتاب أو أنقل فكرة من فكرة . القضية إضافة للحياة من خلال الحياة ذاتها ومن خلال التواصل مع الحياة ، كما لخّصتها التجارب مكرسّة في كتاب وفي فكر وفي شعر وفي إبداع . إذن

البقية ص٥

الأديب والناقد

ابوهلال العسكري

معاكساً للتيار العام

(الجزء الأول)

السيد محمد شعاع فاخر

خفي تاريخ هذا البلد عن عقول المفكرين لاسباب يعود جلها إلى السياسة، فلم ترصد فيه الا أخبار المعارك والفتوح، حتى خاله بعض الناس خلواً من الرجال، قاحلاً من الافذاذ منهم، وهو إن لم يكن أغنى البلاد بعيونهم فهو من اغناها ما في ذلك ريب.
من هنا أملى علينا الواجب، ان نرد بعض الجميل لابناء هذا الوطن الخالدين علينا بترجمة من تدركه عقولنا او تبصره عيوننا منهم.
وآثرنا ان نسجل ذلك بحلقات متتابعة تمهيداً لاعداد معجم يضم العدد الوافر منهم ان شاء الله على ان تكون الترجمة في حلقة لعالم وفي أخرى لشاعر تحت عنوان، عالم او شاعر من بلادي.
مع علمنا بعسر التمييز بين العالم والشاعر لتداخل النعتين في بعضهما البعض.
فقد تصيب عالماً اثرى الديوان الشعري بما اثر عنه من بديع المنظوم ورائق الشعر كما تصيب شاعراً جلىّ في ميدان العلم حتى بذّ أقرانه وفاق ابناء زمانه.
ومع ذلك، فقد نعتنا المترجم بالصفة التي غلبت على سائر صفاته، واخترناه لاحد النعتين الغالب عليه. فان كان العلم ترجمناه في رجاله وان عد من الشعراء او الشعر فكذلك، وان كان من ذوي العلم واصحاب الفضل، ونبدأ بالعالم اللغوي الاديب النحوي ابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري.

– كان هذا الرجل الخالد علما من اعلام الزمان وباقعة من بواقع العلم والادب والشعر في بلاد خوزستان اجمع علماء زمانه على فضله، وعلو درجته في علوم الادب واللغة وكتابه "الفروق في اللغة" الذي ما وضع مثله في معناه يشهد له بذلك.

قال ياقوت الحموي:
سألت الرئيس ابا المظفر محمد بن ابي العباس الابيوردي رحمه الله بهمذان عنه فاثنى عليه ووصفه بالعلم والفقه معاً وقال: كان يبرز (١) احترازاً من الطمع والدناءة والتبذل وذكر فيه فصلا هو في سؤالاتي عنه، وكان الغالب عليه الادب والشعر، وله في اللغة كتاب سماه "التلخيص" وهو كتاب مفيد وكتاب صناعتي النظم والنثر وهو ايضاً كتاب مفيد جداً(٢).

◦ مولده ووفاته

ولد في عسكر مكرم من كور الاهواز بين البصرة وفارس وإليها نسبته، لم يذكر المؤرخون تاريخ مولده ووفاته قال ياقوت:
اما وفاته فلم يبلغني فيها شيء، غير اني وجدت في آخر كتاب "الاوائل" من تصنيفه: وفرغنا من املاء هذا الكتاب يوم الاربعاء لعشر خلت من شعبان سنة ٣٩٥هـ خمس وتسعين وثلاثمائة..،(٣).
وقال السيوطي: مات بعد الاربعمائة (٤).
وعاش عمره كله في ذلك البلد الخصب يشكو من الجدب المعنوي ويبصر بعينيه الدنيا تنحاز بثقلها الى قوم لئام:

اری الدنيا تميل إلى اناس
لئــام ما لنا فيهم صـــلاح
بقيت كطائر في قبض باز
جريح الجسم هيض له جناح

والبيت الثاني يعرب عن الحالة النفسية التي كان عليها ابو هلال، فهل مرد ذلك إلى قلة ذات اليد، او الى جهل الناس قدره او إلى الاثنين معاً؟!
وما كان ابو هلال بدعاً في اخوانه العلماء والادباء حين جلس في السوق يبيع ويشتري "احترازاً من الطمع والدناءة"، فقد ذكر الباخرزي في دمية القصر عدداً منهم ذهبوا مذهبه واتبعوا طريقته يقول:
بلغني ان هذا الفاضل كان يحضر السوق، ويحمل إليها الوسوق، ويحلب در الرزق ويمتري بان يبيع الامتعة ويشتري، فانظر كيف يحدد الكلام ويسوق، وتأمل هل غض من فضله السوق. وكان له في سوقة الفضلاء اسوة او كأنه استعار منهم كسوة، وهم: نصر بن احمد الخبز ارزي، وابو الفرج الوأوأ الدمشقي والسري الرفاء الموصلي.
اما نصر فكان يدحو لرفاقه الارزية، ويشكو في اشعاره تلك الرزية. واما ابو الفرج فكان يسعى بالفواكه رائحاً وغادياً، ويتغنى عليها منادياً. واما السري يطري الخلق ويرفو الخرق ويصف تلك العبرة، ويزعم انه يسترزق بالابرة. وكيف كان فهذه حرفة لا تنجو من حرفة وصنعة لا تنجو من صنعة وبضاعة لا تسلم من اضاعة. ومتاع ليس لاهله استمتاع(٥).
والواقع ان نوازع الاديب من اي صنف كانت فهو لم يخلق لغير الادب؛ فاذا ما انصرف لغيره كان عرضة للاصابة بازدواج الشخصية وحينئذ تتوزع جهوده الذهنية بين كد العيش وبين العمل الفكري؛ وهنا بؤرة العذاب النفسي. وقد يتجلى هذا العذاب على شكل نقمة تتحادر من الاديب على الامة وابناء الزمان وستأتيك أنباء ذلك من شعر ابي هلال.
ونحن ان كرمنا ابا هلال عن اللوم وصنا ساحته عن التقريع على ما ضيّع من عمره في معمعة السوق عرضاً وبيعاً وشراءً، فلسنا من ترك ذلك عن ابناء زمانه بسبيل.
فقد كان الرجل يعيش في مدينة غاية في الثراء وهي لو شائت لعز عليها التفريط في تلك العقلية الرائعة والقريحة الخصبة.
ولما ضيعت مثل هذا العالم الفذ بالجائه إلى السوق بحثاً عن لقمة العيش.
وكان من قبله علماء دونه او اعلى مستوى منه، صبروا على شظف العيش، ورضوا بالواقع على نهج المكره، بعد ان خرج الخيار من ايديهم وتاه عطائهم العلمي بين الواقع المرهق ووثبات الخيال المجنح بالالهام والسداد.
وهم لو كانوا في وفرة من الوقت وراحة من العيش لما ضارعهم في العطاء الادبي احد من هؤلاء خال المترجم له العلامة ابو احمد العسكري وقد تخرج ابو هلال به وتتلمذ على يديه ونال من محضره الكثير الطيب، والرجل تفرد بالمرجعية العلمية والادبية في زمنه، وصفه ياقوت الحموي قائلا عن ابي طاهر السلفي:
ان الشيخ ابا احمد هذا كان من الايمة المذكورين بالتصرف في انواع الفنون والتبحر في فنون الفهوم ومن المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف ومن جملته اخذ في ذكر كتبه إلى ان يقول وبقي حتى علا به السن واشتهر في الآفاق بالدراية والاتقان. وانتهت اليه رياسة التحديث والاملاء للاداب والتدريس بقطر خوزستان... (٦).
وكان الصاحب بن عبّاد على جلالة قدره وعلو منزلته في الحكم والعلم ربما طوح به الشوق الى رؤيته فاحتال على ادارته (٧) وقصد العسكر طمعاً في الاجتماع به. والتزود من علمه وادبه.
يقول الحموي:
ان الصاحب ابا القاسم اسماعيل بن عبّاد بن العباس الوزير، كان يتمنى لقاء ابي احمد العسكري ويكاتبه على مر الاوقات ويستميل قلبه فيعتل عليه بالشيخوخة والكبر.
اذ عرف انه يعرض بالقصد اليه والوفود عليه فلما يئس احتال في جذب السلطان الى ذلك الصوب، وكتب اليه حين قرب من عسكر مكرم كتاباً يتضمن علوماً نظماً ونثراً ومما ضمنه من المنظوم قوله:

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتــم
ضعفنا فما نقوى على الوخدان
اتيناكم من بعد ارض نزوركم
على منزل بكر لنـا وعـــوان
نسائلكم هل من قرىً لنزيلكم
بملأ جفون لا بمــلأ جفـــان

وقد ذكر الحموي هذه الزيارة في معجمه بتفاصيلها..(٨) وكان الاحرى بنا ان نستهل التراجم بهذا العلم الخالد ولكنا عدلنا عن ذلك إلى ترجمة التلميذ لسبب بسيط، وهو ان للثاني كتباً مطبوعة متداولة فالحكم عليه مباشرة ممكن، اما الاول فلا يفي بحقه الحكم عليه بالواسطة لهذا تريثنا قليلاً ريثما نقع على شيء من آثاره ليتسنى لنا معرفته على كثب إن شاء الله، وسبب آخر يحملنا على العناية بابي هلال وهو الفتح العظيم الذي احدثه في عالم الادب وذلك حين صان الادب من ان يكون وسيلة دنيا لا غاية عليا فابى ان يجر به في دروب الكسب وميادين النفع المادي.
ولم يتم ذلك بسهولة عليه. وجرى معاكسا للتيار العام. فلا بد من اصابته بشواظ من نار البؤس والحرمان.
والعسكري ترفع بالادب عن دركات الطمع والدناءة والتبذل. فكان هو الاديب الاول الذي اجرى الادب في ميادينه الخاصة به وان تحمل جراء ذلك الأمرّين. ومني بالازدواجية المتعبة. حين كانت امانيه وطموحاته في عالم وجسمه ينصّب في عالم آخر. استمع اليه وهو يصف شظف العيش وما لاقاه من الفقر والحرمان فيقول:

اذا كان مالي مال من يلقط العـــجم
وحالي فيكم حال من حاك أو حجم
فاين انتفاعي بالاصالة والحجـــى
وما ربحت كفي على العلم والحكمْ
ومن ذا الذي في الناس يبصر حالتي
ولا يلعن القرطاس والحبر والقلــمْ

والظاهر ان حرفة الادب جنت عليه بفساد حرفته وكساد سلعته. فها هو يقول:

جلوسي في سوق ابيع واشتري
دليل على ان الانام قــرود
ولا خير في قوم يذل كرامهــم
ويعظم فيهم نذلهم ويســود
ويهجوهم عني رثاثة كسوتي
هجاءاً قبيحاً ما عليه مــــزيد

وكان ينظر إلى ابناء الدنيا وهم يطفون ويرسبون فيها، وكم طارت الرتب بمن لا يستحقها فيعقد موازنة بينهم وبين ارتفاع الغريق وعلو المصلوب فيقول:

لا يغرنكم علـــو لئيـــم
فعلو لا يستحق ســفال
وارتفاع الغريق فيه فضوح
وعلو المصلوب فيه نكال

والعسكري على عظيم تألمه من شدة الزمان عليه الا انه احيانا يعشو فؤاده إلى خفقات الجمال فيقول:

يا هلا لا من القصور تــدلى
صام وجهي لمقلتيه وصــلى
لست ادري اطال ليلي ام لا
كيف يدري بذاك من يتقلّى
لو تفرغت لاستطالة ليـــلي
ولرعي النجوم كنت مخــلاّ

وبهذا ندرك ان الحب ما زال يعمر قلبه ويفرض عليه سلطانه ولولا ضغط السوق لكان ابو هلال سابقاً في ميدان الحب.
ومن يدري لعل هذا الهلال اطل عليه من قصور يفترش ابو هلال ببضاعته ظلها فقد كان غارقا حتى شحمة اذنيه في السوق.
وهو ليس بدعاً في ذلك فله اخوان من بني جنسه اشبهت حالهم حاله كما قال الباخرزي عنهم ولا بد لنا والحالة هذه من القاء نظرة فاحصة على المدينة الزاهرة والزاخرة بالعلم التي اجاعت العسكري، وعاش اطوار عمره كله بين جدرانها...

---

(١) هكذا وجدتها مطبوعة في معجم الأدباء وشرحها عبد الخالق قائلا: يعني انّه يتحّمل ويظهر للناس ذا بزّة حسنة ولبسة تدفع عنه التبذّل... الخ والصحيح ما في اليتيمةمن انّه يتبزز اي يبيع البز في السوق.. وقوله احترازا من الطمع دليل على ذلك اذ لا يلبس الإنسان بزّته الحسنة ليحترز من الطمع.
(٢) معجم الأدباء ج٨ ص٢٦٠.
(٣) نفسه ـ ص٢٦٤.
(٤) عجاج نويهض ـ مقدمة الفروق اللغوية ـ ص٥ ولم اجدها في {بغية الوعاة} للسيوطي.
(٥) الباخرزي ـ دمية القصر ـ ج١ ص٥٠٩ ـ ط بيروت ـ دار الجيل ـ أولى ١٤١٤ تحقيق الدكتور محمد التونجي.
(٦) معجم الادباء ـ ج٨ ـ ص ٢٣٦.
(٧) وذلك انه قال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلف احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فأذن له في ذلك ـ انظر حاشية المعجم ص ٢٤٩ من نفس الجزء.
(٨) معجم الأدباء ـ ج٨ ص ٢٥٨.

قطوف من الشعر الحديث

بدر شاكر السياب

ولد عام ١٩٢٥ في قرية جيكور بقضاء ابي الخصيب في محافظة البصرة وتوفي عام ١٩٦٤ في المستشفى الاميري بالكويت. عاش في العراق وتنقل بين ايران وبيروت ولندن وباريس والكويت، عمل مدة قصيرة معلماً للغة الانجليزية في الرمادي، ثم عمل موظفاً في مديرية الاموال المستوردة العامة ببغداد.

فصل من وظيفته عام ١٩٥٩، ثم اعيد محاضراً للغة الانجليزية في اعدادية الاعظمية واعيد فصله وانتقل إلى محافظته للعمل في مديرية الموانئ العامة بالمعقل في محافظة البصرة ومرض، وحين الح عليه مرضه الخطر، تنقل من بيروت ولندن وباريس للعلاج.

ساعدته المنظمة العالمية لحرية الثقافة في اثناء علاجه بغربته وتفاقم مرضه فادخل مستشفى الموانئ بالمعقل، ثم نقل إلى المستشفى الاميري بالكويت.. وفارق الحياة هناك يوم ٢٤ كانون الاول ١٩٦٤.

صدرت له ١٥ مجموعة شعرية من اهمها: ازهار ذابلة ١٩٤٦، واساطير ١٩٥٠، والمومس العمياء ١٩٥٤، وانشودة المطر ١٩٦٠، ومنزل الاقنان ١٩٦٣ وآخرها (البواكير) ١٩٧٤ بعد وفاته. وترجم ايضا عدداً من الكتب الادبية.

نموذج من شعره:

قصيدة بعنوان:

سفر أيوب

لك الحمد مهما استطال البلاء
ومهما استبد الالم
لك الحمد، ان الرزايا عطاء
وان المصيبات بعض الكرم
الم تعطني انت هذا الظلام
واعطيتني انت هذا السَّحر؟
فهل تشكر الارض قطر المطر
وتغضب ان لم يجدها الغمام؟
شهور طوال وهذي الجراح
تمزق جنبي مثل المدى
ولا يهدأ الداء عند الصباح
ولا يمسح الليل اوجاعه بالردى
ولكن ايوب ان صاح صاح:
(لك الحمد، ان الرزايا ندى،
وان الجراح هدايا الحبيب
اضم إلى الصدر باقاتها،
هداياك في خافقي لا تغيب،
هداياك مقبولة، هاتها!
اشد جراحي واهتف بالعائدين:
(الا فانظروا واحسدوني، فهذي هدايا حبيبي.
وان مست النار حُرَّ الجبين
توهمتها قبلة منك مجبولة من لهيب.
جميل هو السهد ارعى سماك
بعيني حتى تغيب النجوم
ويلمس شباك داري سناك
جميل هو الليل: اصداء بوم
وابواق سيارة من بعيد
وآهات مرضى، وامٌ تعيد
اساطير آبائها للوليد.
وغابات ليل السهاد، الغيوم
تحجب وجه السماء
وتجلوه تحت القمر.
وان صاح ايوب كان النداء:
(لك الحمد يا رامياً بالقدر
ويا كاتباً، بعد ذاك الشفاء!)

قَضِيَّةٌ شَظِيَة

د.عباس العباسي الطائي

ملاحظات:

١ - يقول "غي دوموباسان" الفرنسي:
"القصة القصيرة تصلح للواقعية ولتصوير الازمات بلحظات عابرة خلال حدث معين لا يهتم بما قبله ولا ما بعده".

٢ جميع ابطال هذه القصة احياء يرزقون وجميع احداثها حقيقية.

عند الغروب بعد ان تبتلع المدينة الماشية العائدة من الصحراء تحت سحابة من الغبار، يخيم الهدوء الحزين على هذه المدينة الهامدة خلف الجبال.

في مثل تلك اللحظات كنت جالساً في المقهى المطل على الشارع الوحيد ارقب يقظة المدينة.

وقفت حافلة ركاب قادمة من الجنوب مثقلة بغبار الطريق، اخذ الركاب ينزلون واحداً تلو الآخر، ولمحت من خلف زجاج السيارة المغبرّ كوفية (جفية) تترنح في مؤخرة السيارة، ثم سمعت وقع عصا على صفيح ارض السيارة، فقلت في نفسي: ماذا يفعل هذا العربي الاعرج في هذا الوقت هنا؟!

وجعلت اتتبع وقع العصا وشددت طرفي الى مدرج السيارة، وفجأة رأيت انبوباً ملفوفاً بجلد اسود مؤطراً باطار معدني ينزل بعنف ثم وقفت الى جانبه عصا ثقيلة، قلت في نفسي: عجباً! اني اعرف هذا الانبوب، اين رأيته؟! وفي اللحظة التي كنت اكاد ان اتذكر صاحبه ظهر الرجل بهيئته العربية، واذا هو "زاير راضي": وقد جعل ينفض التراب من على كوفيته.

زاير راضي شيخ طاعن في السن ورغم السبعين كان قوياً عنيفاً في جميع حركاته صوته هادر مدوّ، صريح في كل ما يقوله. كان يبيع الفواكه والخضار في ساحة لشكر آباد، هذا الحي الذي كان ولا يزال يعج بالسكان العرب القادمين من مدن الاهواز وضواحيها. تجد في هذا الحي المجالس العربية والعشائرية بجميع تقاليدها ولا سيما في الاعياد ومناسبات الافراح والتعازي عرف لشكر آباد بساحته الكبيرة (فلكة لشكرآباد) التي كانت ملتقى لصنوف الناس من الشيوخ الذين كانوا يتمتعون بلعبتي الدومنة و"الهويشة". والاطفال المتسكعين بين ضجيج باعة الفواكه والخضار، وبعض الشباب المتهورين واصحاب العنتريات الذين كانوا يستعرضون عضلاتهم باثارة الشغب ومنهم من يطمح الى الاعلى فيتجنب الاصطدام بابناء جنسه بل كان يتحدى شرطة الشاه فيغرس خنجره الطويل (القمّة) في وسط الشارع الرئيسي ليقطع الطريق ليصطدم بالشرطة. ومن هؤلاء الشباب المعروف جليل بن حويزي الذي جرح في احدى هذه التحديات بالرصاص وفي الثانية، او جرائها وجد مقتولاً حرقاً الى جانب دراجته النارية خارج الاهواز.

مع كل ذلك الشغب والفوضى، لم تكن لشكرآباد آنذاك تعرف المخدرات والمتاجرة بها او تعاطيها.

وفي تلك الساحة يظهر بين حين وآخر شباب مثقفون والجد طاهر عليهم، يلتقون ويتكلمون همساً ولا يلبثون طويلا ثم يتفرقون. وكانوا على ما يبدو متضايقين بما يمر به شعبهم من سوء الحال والاضطهاد المادي والمعنوي الذي كان يمارسه نظام الشاه معهم. وكان بين الحين والآخر يغيب الواحد والاثنان منهم فلا يدري احد الى اين يذهبون. ولكنهم عند انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية عادوا الى الوطن زرافات ووحدن.

هذه ساحة لشكرآباد التي كان زاير راضي يتربع في زاوية منها بين اكوام الفواكه والخضار المفروشة على الارض. وصوته يدوي في ارجائها يسمع من كل جوانبها ويجلب اليه الزبائن وكان يتحرش بكل زبون مهما كان وأيّاً كان جنسه بلسان لاذع فيواجه الضحكات او بعض الردود الساخرة.

نعم هذا هو زاير راضي الذي كان من معالم لشكرآباد التي لا تنكر.

نهضت مسرعا وظهرت امامه حدق بي قليلا ثم قال بدهشة:

- عباس؟!

- نعم عباس. يا هله ابزاير راضي. اشيابك اشحطك اهنا إبايذة؟!

- إلها سالفة. بس كلي انته صدك ابعدنيك اهنا؟!

- لا يابه انغير هوا اشجم سنة!!

واصطحبته الى منزلي الذي لم يبعد كثيرا. كان مضطرباً ولا يبدو راضياً من هذه الرحلة المتعبة التي اضطر اليها. وجعل ينقل بعض ما حدا به الى هذا المكان:

- لا بارك الله ابذيج الساعة.

- يا ساعة؟!

- الساعة الي رحت بيها اخطب زوجة لابني.

- زين، وشصار؟

- جريب تخلص السالفة واهل البت وافقو اوردنه نكرا الفاتحة، فاتحة العباس (ع) والله او دشو علينه جماعة من عمام البت او عفسو لك المجلس عفس اوكالو: هاي البت بت عمنا او احنه انريدها وانتم منهبين، منهبين...

- الا لعنته الله على هذه النهوة الميشومة ولعنة الله على كل من يقبل بيها، والله دمرت الناس، وفضحت العوائل الشريفة ولا واحد حصل من وراها غير اصخام الويه هسه ما ادري بعض الناس امجلبين بيها ليش؟!

- والله يابن اخوي انه كلت اتكتر من هل فتنه او هسه ياي اخطب مره من اديار الغرب.

- هم فكرت بالموضوع زين. ترا هم بيه مشاكل.

سكت زاير راضي قليلا ثم قال: ايه، فكرت.

بدأت الدهشة على ام خالد عندما شاهدت زاير راضي، كانت تعرفه، فحيته تحية حارة. اما ولدي خالد فقد اصيب بالرعب عندما شاهد رجلا نصف آلي، واقفاً على ساق من جلد وحديد، ويده مبتورٌ ساعدها وبقي نصف الساعد كأنه مدق هاون، اما اليد اليمنى فلم يبق على راحتها سوى نصف الابهام والسبابة كأنهما رأسا افعى يتحركان، وازداد الولد رعباً عندما جلس زاير راضي وانتزع ساقه الصناعية بعنف حتى انه استلقى على ظهره قليلاً وبقيت الساق معلقة في الهواء للحظات بين رأسي الافعى ومدق الهاون، ريثما استعد زاير راضي وانتصب جالساً ثم أخفى الانبوب ورائه خلف المتكأ. وشرع يداعب خالد حتى استعطفه فالف هيئته واقترب محترساً مترقباً مختفياً خلف امه.

وبعد تناول الطعام وتبادل الحديث طلب زاير راضي من ام خالد ان تساعده في مهمته وانها: "شغله نسوان".

نظرت ام خالد الى ما تقطع من اطرافه فتجمع الرجل خجلاً. ثم قالت له بتردد

- اساعدك ولكن ابشرط.

- شنهو من شرط؟!

- اتسولف النا قصة سبب كطع ايديك،وريلك.

- حاضر، اسولفها من عيني هاي العيني هاي.

تربع زاير راضي في مكانه وتنحنح ثم اخذ يقص قصته:

- با بنتي احنة جنه (كنا) انعيش بالبستين وان جنت ابن ١٤ يو ١٥ سنة او هجم علينه جيش البهلوي وراد كشف الحجاب من النسوان او كاموا ايطاردون المرة وينزعونها العباية والشيلة (المقنعة) ولكن العشائر كابلو الجيش اول هيلة (الوهلة الأولى) ولكن باليوم الثاني هجم علينا جيش البهلوي بالطيارات والطواب (المدافع) وكتلو او حركو وخربوا او بعدّوا رؤساء القبائل واستسلمت الناس.

وسكت زاير راضي والحزن ظاهر على وجهه كانه تجسم تلك المأساة امام عينيه ثم نظر الى يديه فتذكر عليه ان يذكر سبب قطع اطرافه فاضاف قائلا:

- واما مصيبتي انه. طلعنا جم يوم بعد الحرب انه اوصدكاني نرعى الحيوانات بالصحراء اوشفنا فرد لوله (انبوب) امدورة من حديد اوراسها امحربة. وردنه نعرف شنهو بيها او كمنه اندك عليها بالعصي. انه رفعت عصاتي او نزلتها. او بعد ما عرفت اشصار! او ما فتحت عيني الا من بعد ايام او عرفت المصيبة. اثاري جانت دانة (قذيفة) وانفجرت علينه اوربعي كلهم ماتو بس انه ظليت عدل وبكيت نايم جريب السنة وهل اشتوفون اومو بس هاذ وياي ابجسمي بعض من اوصل (شظايا) ذيج الدانة الميشومة.

وضع زاير راضي يده على جانب فخذه الايمن من وراء جلبابه (الدشداشة) فافرز جسما ناتئا يتحرك تحت جلده بين لحم فخذه ثم اخذ يدي ووضعها على ذلك الجسم الصلب فتقزز جسمي ولمست تلك القطعة الصلبة التي بقيت جاثمة هناك منذ خمس وخمسين سنة! نعم هكذا يتركون التذكار لا ينسى!

شذرات من التراث 

الشريف الرضي

هو أبو الحسن محمد بن الحسين المعروف بـ" الشريف الرضي " ينتهي نسبه من الأب والأم إلى الإمام علي بن أبي طالب (ع). ولد في مدينة بغداد سنة ٣٥٩ هـ.ق وتوفي في محرّم سنة ٤٠٤ أو ٤٠٦ هـ.ق ودُفن في داره بمسجد الأنباريين بالكرخ. إبتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل.

قال ياقوت الحموي في "يتيمة الدهر": ألا وهو أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين كالجماني وابن طباطبا وابن الناصر وغيرهم، ولو قلتُ إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق.

كان الشريف الرضي عالماً بالعلوم القرآنية وخبيراً في علم الكلام واللغة والنحو. من أشهر آثاره وأهمها نذكر:

- شرح نهج البلاغة (جمع وشرح خطب وأقوال الإمام علي بن أبي طالب (ع)).
- تلخيص البيان في مجازات القران.
- أخبار قضاة بغداد.
- شعر أبي الحجاج.
- حقائق التأويل في متشابه التنزيل.
- وكان من سمو المقام بحيث يكتب الى الخليفة القادر بالله العباسي أحمد بن المقتدر من قصيدة طويلة يفتخر بها ويساوي نفسه بالخليفة:

عطفا أمير المؤمنين فإننا
في دوحةِ العلياء لا نتفرّقُ
ما بيننا يوم الفخار تفاوتُ
أبداً كلانا في المعالي مُعرّقُ
إلاّ الخلافة شرّفتك فإنني
أنا عاطلٌ منها وأنت مُطوّقُ

ولهُ من قصيدة رثى بها والدته:

أبكيكِ لو نقعَ الغليل بكائي
وأقول لو ذهب المقال بدائي
وأعوذُ بالصبر الجميل تعزّيا
لو كان في الصبر الجميل عزائي
طوراً تكاثرني الدموع وتارةً
آوي إلى أكرومتى وحيائي
كم عبرةٍ موّهتها بأناملي
وسترتها متجملا بردائي
أبدي التجلّد للعدوّ ولو درى
بتململي لقد إشتفى أعدائي
فارقتُ فيك تمسّكي وتجمّلي
ونسيتُ فيك تعزّزي وإبائي
كم زفرةٍ ضعفت فصارت أنّه
أتممتها بتنفس الصعداء
لهفان أنزو في حبائل كربةٍ
ملكت عليّ جلادتي وعنائي
قد كُنتُ أرجو أن لك الفدا
مما ألمّ فكنت أنت فِدائي
وجرى الزمان على عوائد كيده
في قلب آمالي وعكس رجائي
وتفرّقُ البعداء بعد مودّة
صعبٌ فكيف تفرّق القرباء
كيف السلو وكل موضع لحظة
أثر لفضلك خالدٌ بإزائي

من الأدب الشعبي

مشتاك الك

الشيخ ابراهيم الديراوي

مشتاك الك شوك النخيل الفاكد اهله وبس تهل ادموعه
مشتاك الك شوك الحمامة التايهة وتبجي الوطنها ابلوعه
مشتاك الك شوك الورود الذابلة ابطرة الفجر.. واطلوعه
عطشان وانت الماي وسبابيح كلبي وداعتك مكطوعه
صفصاف يبسني الوكت يفلان وانت اشريعتك ممنوعه
ردت عصافير السلف لعشوشها وعيني الرمدة ابسجتك مزورعه
تانيتك اترد لي بسنة وتدري ابهجرانك سنين اسبوعه
ومن يجي صفيران الشمس وتروح الرعيان اكولن هم تضوي شموعه
لو مرن احديثات ديرتنه اكول الكاك والبسمات فوك شفايفك مطبوعه
ولو ردوا الغياب اكولن هم يرد ولفي الوليفة وتطفه نار اضلوعه
ولن بس انا وحسباتي التخطر ابالي وسجتك ممنوعه
عمري شمع ماع ابشمس فركاك، كلي اتريد منه ايموع الك جم موعه

ابو ذيات

● يشادي من الونين ارجوك بطل
حزين الظل يون للصبح بطل
الو يطلع جوى البحشاي بطل
رواسي وتاعهن فوك الوطيه
الشاعر: فاضل السكراني

● سقر ما هي مثل ناري ولهواي
العاذل ما درى ابعلتي ولهواي
لمت نفسي على لعبي ولهواي
شفيد اللوم صار الصار بيه
عبود الحاج سلطان

● الدمع شي دم جرى من العين شيما
ونخيت البيه عن دعواى شيما
فزعت شي من هلي البلواى شيما
لحك طارش يخبرهم عليه
عبد نواصري

سميرة مخملباف في البندقية

تخطف الاضواء

من نجوم هوليوود

ذكرت جريدة الحياة ان المخرجة الإيرانية الشابة سميرة مخملباف خطفت الاضواء من نجوم هوليوود خلال حفلة افتتاح مهرجان البندقية السينمائي التي اقيمت في الهواء الطلق وحضرها الف مدعو.

وتحلق المصورون حول مخملباف ابنة العشرين عاماً والمخرجة الاصغر سناً في بلادها وراحوا يلتقطون لها الصور في عباءتها السوداء الانيقة والبسيطة، قبل ان تتبوأ مكانها بين اعضاء لجنة التحكيم في المهرجان الاعرق من نوعه في العالم.

وبدت الممثلة الاميركية شارون ستون المنافسة الوحيدة لمخملباف في التألق بفستانها اللماع المتموج بخطوطه والوانه التي بدت على شكل جلد النمر. وطارد المصورون شارون ستون لدى وصولها الى مقر المهرجان وحين خلعت حذاءها الذهبي المفتوح لتستقل قارباً مائياً نقلها الى موقع الحفل.

وتولت ستون تسليم جائزة مهرجان البندقية للممثل الاسطورة كلينت ايستوود (٧٠ عاما) الذي كرمه المهرجان على مشواره الفني المستمر منذ ٥٤ عاما.

وخاطبت الممثلة الاميركية ايستوود قائلة: "هذه جائزة الاسد الذهبي تذهب الى رجل تنظر اليه صناعة السينما الاميركية على انه ملك الغابة". وشكرها الأخير قبل ان يلمح للصحافيين الى انه قد يقرر الاعتزال قريباً.

وجامل ايستوود الجمهور قائلاً: "يشرفني دوماً انني بدأت مشواري السينمائي في ايطاليا"، مشيراً الى المكانة الخاصة التي يحظى بها بني عشاق السينما هناك منذ ان قام ببطولة فيلم {من اجل حفنة من الدولارات" للمخرج الايطالي سيرجيو ليو عام ١٩٦٤. وحقق احدث افلام ايستوود "رعاة البقر في الفضاء" نجاحاً باهراً وزادت ارباح الفيلم على ٥٧ مليون دولار وهو فيلم كوميدي عن اربعة اصدقاء ارسلوا في مهمة في الفضاء بعدما ودعوا سنوات الشباب.

أصوات جديدة

صب يا مطر

صب يا مطر.. صب يا مطر
صب طيب اجروح النهر
صب خلي كطراتك تظل تتمرجح ابورك الشجر
صب يا مطر.. صب يا مطر
يغدي ابخيال الفلح من صبك الف شكبان..
مملي من الثمر
صب وانت حسك نغمة ترفة من الوتر
صب فزز الوردة الغفت حدر الصخر
صب خلي تصبح شاعرية وحلوة لحظات السمر
صب خلي موالي الذبل يرجع خضر
صب طين اجدام الرجع من بكشة الماضي عبر
اهديه شي من التخيل والصور
صب بلل زلوف البنية التلعب ابراك النهر
حن يا مطر..
يكسر الخاطر والكلب، حال الشجر
رد يا المسافر والارض تهواك محبوبة وتود..
محبوبها ايقبلها من بعد السفر
صب يا مطر.. صب يا مطر
جدد الصورة البيها اشوفن ينعكس بالهور تصوير الكمر
صب يا مطر.. صب يا مطر
كل زخة منك تنحسب شدة ورد ومضمرة ابورك الشجر
صب وانت تعرف يا مطر..
من ريحة الطين الحنين، العام من صبيت جم شاعر سكر
الشاعر الشاب: حسن عاشور قنواتي

السمراء والقمر

حبيبتي لو سألوك عني..
وعن متاعب السفر
قولي لهم: (فلان) في بوابة القمر
يخرج من عيون السحاب والمطر
عيناه تبحثان عن مرافئ السحر
وقلبه، خميلة بديعة الصور
يسبح في اضوائها الربيع والنسيم والشجر
حبيبتي لو سألوك عني..
وعن متاعب السفر
قولي لهم: مسافر انهكه السفر
مسافر ويعشق العناء والسهر
تعيش في اعماقه سمراء كالوتر
فتهزم النعاس والسبات والحذر
وتوقظ النجوم والحنين والسمر
سمراء يا سنبلة تدغدغ المطر
سمراء في اسحارها تورد القمر
الشاعر الشاب: السيد محمد حسن الشبري

تتمة

...تساؤلات وآراء في حوار

مع الدكتور علي عقله عرسان

مسؤولية الكاتب، مسؤولية الناقد، مسؤولية الإعلامي الذي يلقي ضوءاً على الكتاب ومسؤولية الناس، المتلقي. المتلقي كما أن له حقاً، عليه واجب، يعنى ليس بالضرورة أن يكون المتلقي جاهلاً ويقول لك إنزل الى مستواى، ثم لا يقرأ ويقول لك إنزل الى مستواي.. والنتيجة ؟! .. النتيجة يعني تتدهور المستويات الريادية والطلائعية ونفقد القدرة. أنظر الى العالم كيف يتقدم .. العالم المتقدم .. هناك ريادات فكرية وإبداعية على مستوى هذا العالم المتقدم والناس يحاولون أن يلحقوا بها. نحن في مجتمع متخلف. إذا أردنا أو إذا أريد لنا أن نقدم أشياء متخلفة لمجتمع متخلف فإننا نقطع الصلة بيننا وبين العصر وبين الريادة والمستقبل. القضية تحتاج الى مثل هذه المعادلة الصعبة.

س - السؤال الأخير - لو سمحت - وهو ينقسم الى قسمين: ما كان أو ما هو دور "الإتحاد" بالنسبة لعملية المثاقفة (التعامل أو التفاعل الثقافي) وبالذات بين الثقافة الفارسية والثقافة العربية سوى الكتابين أو الثلاث التي ترجمت ونشرت كخطوة عملية لهذا الأمر؟ هذا هو القسم الأول من السؤال وأمّا القسم الثاني، وهو: **هل يمكن للشعب العربي في جنوب إيران - والذي يُعرف بالأهواز أو خوزستان - وبما أنّ معظم طلابه وأساتذته يتقنون اللغتين الفارسية والعربية، هل يمكن لهذا الشعب أن يلعب دوراً في هذه العملية (عملية المثاقفة) بين الثقافتين العربية والفارسية ؟**

ج - بالنسبة للشق الأول، إتحاد الكتّاب - الحقيقة - لم يقم بالدور الذي ينبغي أن يقوم به في هذا المجال. هذا تقصير. لكن ليس المسؤول عنه فقط إتحاد الكتّاب. هُناك جهات مسؤولة في الدول وهي وزارات الثقافة مسؤولة عن الترجمة أكثر من سواها وعن هذه الخطط، ولكنها - يعني للأسف - تقوم دائماً بالترجمة أو في أغلب الأحيان عن اللغات المركزية الثقافية الأوروبية ولا تلتفت للدول الإسلامية ولا للشرق أحياناً في كثير من الحالات، وهذا تقصير نبهّنا له وبدأنا نحن نمارس دوراً فيه. إتحاد الكتّاب دعا ويدعو الى هذا العمل ويقدم هذه البدائل ليحرّض الآخرين على القيام بدورهم أو بواجبهم. فنحن بالدرجة الأولى نمارس نوعاً من الأداء التحريضي في هذا المجال. أمّا بالنسبة لموضوع المثاقفة أو الدور الذي يمكن أن يقوم به أشقاءنا العرب في إيران بالنسبة للمثاقفة، هو بتقديري دور كبير جداً ويستطيعون من خلال معرفتهم للّغتين ومن خلال إنتمائهم لجذر التواصل التاريخي الذي يجمع بين كل الشعوب في العالم الإسلامي أو يعود الى شعوب المنطقة نفسها، يستطيعون التفوّق في مجال الأداء في حقل المثاقفة. **لأنهم يمتلكون أصالتهم العربية، يمتلكون لغتهم العربية، يمتلكون عقيدتهم الإسلامية بوضوح، يمتلكون إنتمائهم للأرض وللقيم وللهوية ويتطلعون الى دور .. وهم أيضاً يمتلكون من جانب آخر كل ما يؤهّلهم لأن يكونوا طليعة التفاعل والتواصل بين إيران، الشعوب الإيرانية و الشعب العربي. فهم مؤهلون لهذا الدور أكثر من سواهم.** ولكن هل يشعرون هم بهذا التأهيل وبهذا الدور؟ وهل لديهم الإمكانية لكي ينقلوا هذا الشعور الى أداء حقيقي؟ إمكانية مالية. أقصد بالإمكانية أدوات معينة. أنا أعتقد أنهم بحاجة الى أن يدركوا أبعاد الدور الذي يمكن أن يقوموا به كحافز على الأداء وأن توفر لهم إمكانيّات ليقوموا بهذا الدور. سواء كان من خلال رؤية المثاقفة من وجهة نظر إيران. أو رؤية المثاقفة من وجهة نظر عربية. فهم أدوات خلاّقة في هذا المجال.

• جزيل الشكر والتقدير سعادة الدكتور علي عقلة عرسان

العثور على سيناريو لجان بول سارتر

عثر على سيناريو فيلم للاديب والفيلسوف الفرنسي الراحل جون بول سارتر عام ١٩٣٤ بعنوان المقاومة. لم ينشر من قبل، كان قد كتبه سارتر في اثناء الاحتلال الالماني لبلاده وهو يدور حول البطل فرانسوا دورنيه الذي يعمل صحفيا غير انه يعاني تذبذبا في شخصيته وقد تم أسره لفترة غير ان رئيس تحرير الصحيفة التي يعمل بها ساعد في تحريره بشرط ألا يعود للكتابة مرة أخرى لكنه يرفض مفضلا التضحية بحياته في خدمة المقاومة على حصوله على حريته.

الأمم المتحدة من مؤتمر الأديان الى حوار الحضارات

تيد تيرنر رجل سعيد هذه الايام. فالاميركي الذي اسس شبكة "سي.ان.ان" واصبح واحداً من اغنى الشخصيات في الوسط الإعلامي، انفصل عن زوجته الممثلة جين فوندا وانتقل للحياة مع صديقته الجديدة والاصغر سناً. غير ان ذلك ليس السبب الرئيسي لسعادته. بل هو استكمل لتوه رئاسة اول مؤتمر دولي عن الاديان يعقد تحت رعاية الأمم المتحدة في نيويورك. وقد جمع المؤتمر الالاف من الشخصيات الدينية والمتطرفين من جميع انحاء العالم.

ويدين تيرنر برئاسته لهذا المؤتمر الفريد من نوعه الى كرمه. ففي العام الماضي كتب صكاً بمليار دولار للامم المتحدة، وهو مبلغ يكاد يساوي المبلغ الذي تدين به اميركا للهيئة الدولية. كما دفع جزءاً كبيراً من تكاليف عقد هذا المؤتمر. ويعتقد تيرنر، بالرغم من عدم تدينه، ان الدين بالاضافة الى الادوار التقليدية الاجتماعية والثقافية في عديد من الدول، له اهمية كبرى في العالم المعاصر.

وقد جرى تحديد لمعنى الدين بطريقة مرنة لكي يمكن جمع اكبر قدر من الناس. ولمنع ازدحام المؤتمر بطوائف دينية لا اول لها ولا آخر. فقد حدد المنظمون شرطين فقط. فلم يسمح بالاشتراك للطوائف الدينية التي يقل عمرها عن ١٠٠ سنة، ولا لتلك التي لا يزال مؤسسوها على قيد الحياة. ويعني هذا ان طوائف معاصرة مثل المونيز، واتباع رون هابارد، وما يماثلها، لم تشارك في المؤتمر بالرغم من ان عدد اعضاء كل منها يزيد على المليون في جميع انحاء العالم. وبدلاً من ذلك، فان بعض الطوائف التي لا يزيد عدد اعضاء كل منها على عدة الاف دعيت للمؤتمر لان الاديان التي تتبعها قديمة واسستها شخصيات تحللت في ضباب التاريخ والاسطورة.

وتجدر الاشارة الى ان تشكيل المؤتمر كان لافتاً للانتباه، وذلك لعدة اسباب:

- اولاً، لانه اجتاز السياسات المحلية. فعلى سبيل المثال جلس المرشدون الهندوسيون الى جانب المشرعين المسلمين الباكستانيين الذين يعتقدون ان الهندوسية ليست ديناً. ووجد اليهود انفسهم في صحبة طوائف مسيحية لا تزال تعتبر قتل المسيح مؤامرة يهودية. وجلست في مقعد الامين العام للمؤتمر امرأة من طائفة الجين في غرب الهند، بينما ساعد عشرات من ابناء الطوائف والديانات من جميع انحاء العالم في تشكيل اجندة التجمع.

وكان لافتاً ايضا قرار المنظمين عدم تحديد الدين على الاطلاق. وكان الاتفاق الضمني هو ان "الدين هو ما تعتقد انت انه دين". ويعني هذا اتفاقية ضمنية على ان كل الاديان ذات قيمة متساوية، وهو الامر الذي رفضه الجميع حتى الآن.

والاهم من ذلك، هو ان المؤتمر توصل الى ضرورة ان يتجاوز الحوار بين الاديان مجرد القضايا النظرية والامور التشريعية، وان يواجه القضايا الحياة المعاصرة، مثل العنف والحروب وضعف التنمية الاقتصادية.

لقد كانت لاستضافة الامم المتحدة للمؤتمر دلالة رمزية. فالرسالة هي امكانية ان يلعب الدين دوراً في السياسات الدولية. ولكن فقط تحت رعاية الامم المتحدة التي هي منظمة سياسية.

احدى الافكار التي طرحت على المؤتمر تسعى الى تشكيل نظام تحذير مبكر، لتحديد المصادر المحتملة للصراعات التي يثيرها الدين.

وتجدر الاشارة الى ان كل الصراعات التي شهدها العالم خلال القرن الأخير كانت ذات بعض جذور دينية على الاقل.

فقد لعب الدين دوراً رئيسياً في الصراع العربي - الإسرائيلي، وفي الحروب الهندية - الباكستانية، وفي الحروب في يوغسلافيا السابقة. كما كان الدين عنصراً مهماً في الحروب الاهلية في نيجيريا، والسودان، وافغانستان، وطاجيكستان، وجورجيا، والفليبين، وغيرها من الاماكن. وفي دول أخرى مثل مصر والجزائر واوزبكستان، كان التطرف الديني مسؤولاً عن احداث عنف.

ويعتقد بعض المحللين ان دعوة الدين للمساهمة في وقف العنف ودعم السلام امر غير ذي جدوى، لان الجماعات الدينية المنظمة هي التي تثير العنف وتشعل نيران الحروب في معظم الحالات.

الا ان المتحدثين في المؤتمر رفضوا وجهة النظر تلك. وانتقد العديد تسييس الدين واستخدام الدعاية الدينية كوسيلة لتحقيق اغراض سياسية.

ومن السابق لاوانه معرفة ما اذا كانت منظمة {امم متحدة للاديان} يمكن ان تتبلور بحيث يكون لها مجلس امنها الخاص وجمعيتها العامة. ولكن من الواضح ان الامم المتحدة وعدداً من المنظمات التابعة لها، مثل اليونيسكو، يمكن ان ترحب بمثل هذا التطور.

ان تأسيس "امم متحدة للاديان" ليس بالمهمة السهلة. فلكي يمكن لمثل هذه المؤسسة ان تمثل البشرية تمثيلاً كاملاً، عليها قبول كل الجماعات التي تصف نفسها بالدينية. والمثال هو الامم المتحدة نفسها، حيث تتوفر لمجموعة من الدول حديثة النشأة وسكانها عدة الاف من المواطنين، نفس حقوق الدول القديمة والكبرى.

والاصعب من ذلك هو تحديد من يجب اعتباره المثل الصادق لاي دين معين. وفي حالة طائفة صغيرة ذات بنية ادارية بلا تحديات، ليست هناك مشكلة. ولكن كيف سيكون الامر بالنسبة للاديان الكبرى، مثل الاسلام والمسيحية، ذات الطموحات العالمية والتي تضم المئات من الطوائف المتنافسة؟

والمخاطرة الكبيرة هي ان ممارسات من نوع مؤتمر نيويورك يمكن ان تجذب جماعات دينية صغيرة ولكنها ذات تنظيم وتمويل جيدين، بينما تبقى الاغلبية الصامتة بلا تمثيل. وهناك ايضا مخاطرة أخرى تتمثل في احتمال استخدام الحكومات لسلطاتها ونفوذها لتقرير ما يمكن تمثيله ومن لا يمكن.

فقد استبعد مؤتمر نيويورك، على سبيل المثال، الدلاي لاما، الزعيم الروحي للبوذيين في التبت، بسبب اعتراض الحكومة الصينية.

ومن بين المشاكل الأخرى التي قد تظهر ان بعض الديانات تعتبر ان اية اتفاقيات مع سلطات علمانية، بما فيها الامم المتحدة، هي تدنيس للمقدسات. وكان هذا وضع بعض المنظمات الاصولية الإسلامية واليهودية التي ادانت تجمع نيويورك باعتباره محاولة من علمانيين وكفار لاضعاف الدين.

لقد اعتبر تيد تيرنر ان مؤتمر نيويورك "حقق نجاحاً سياسياً" وهو الرأي ذاته الذي ردده الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان.

عرفات: العرب سيشنقونني على اسوار القدس لو وافقت

رئيس السلطة الفلسطينية رفض مشروعي اميركا وتركيا لتقسيم المدينة المقدسة

تزايدت المشاريع المقترحة لحل ازمة قضية القدس المحتلة، لا سيما السيادة على البلدة القديمة في المدينة، التي تضم بين جنباتها الاماكن المقدسة للاديان السماوية الثلاثة، والرد عليها واحد وهو الرفض فلسطينياً وإسرائيلاً.

وفي اطار هذه المشاريع، كشف النقاب عن مشروع تركي جاء بناء على طلب من الرئيس الاميركي بيل كلينتون الذي يعتقد ان تركيا يمكن ان تلعب دوراً في حل هذه القضية لتاريخها الماضي في المنطقة، ونقله وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم قبل ايام الى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي رفضه رفضاً قاطعاً.

وينص المشروع التركي على "ان تكون المدينة مفتوحة للاديان الثلاثة مع تحويل المسجد الاقصى الى متحف على غرار كنيسة ايا صوفيا في اسطنبول وتعيين مراقب من الامم المتحدة (تركيا مستعدة لقبول هذه المهمة) لحل الخلافات بين اصحاب الديانات الثلاثة اذا ما ظهرت الخلافات بينهم اثناء اداء مشاعرهم".

ورد عرفات في رفضه لهذا المشروع بقوله "ان العرب سيشنقونني ويعلقون جسدي على اسوار القدس اذا قبلت بذلك".



ورفض عرفات ايضا مشروعاً اميركيا يقضي بتقسيم الحرم القدسي الشريف الى ٤ مناطق، وهي منطقة قبة الصخرة والمسجد الاقصى وتخضع للسيادة الفلسطينية، وساحة الحرم ولا تخضع لاي سيادة، واسوار القدس وتخضع لسيادة مشتركة، وحائط البراق ويخضع للسيادة الإسرائيلية.

في المقابل رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي مشروعاً مصرياً ووصفه بانه منحاز للفلسطينيين يقضي بسيادة فلسطينية على البلدة القديمة باستثناء حارة اليهود وحائط البراق والمناطق الاثرية تحت الحرم القدسي التي ستكون تحت السيادة الإسرئيلية. وكذلك السيادة الفلسطينية على الاحياء العربية في القدس الشرقية بينما تبقى السيادة الإسرائيلية على الاحياء الاستيطانية في المدينة. وتكون هناك سيادة مشتركة على الاحياء المختلطة.

الى ذلك نفى محمد بن عيسى وزير الخارجية المغربي نفيا قاطعا علم بلاده باي اقتراح اميركي طرح خلال مفاوضات كامب ديفيد الأخيرة. بشأن تشكيل هيئة دولية تضم مجلس الامن والمغرب بصفته رئيس لجنة القدس والدولة الفلسطينية. لتولي {وصاية سيادية} على الاماكن المقدسة. في حين تحتفظ إسرائيل بـ "السيادة المتبقية".

الخط الساخن

عزيزي القارئ وعزيزتي القارئة:

نفتح هذا العمود الثابت في صحيفتكم "الشورى". املين ان نلتقي بكم عبرها ونتلقى منكم الآراء والمقترحات والردود والأسئلة الجادة والصريحة.

تشجيعا لمواصلة العمل وتوجيها نحو الأحسن والأكمل وإشرافا لتجنّب الأخطاء قدر الامكان والزلل.. فاننا نعتقد انه لا يكتمل عملنا ومشروعنا الا بابدائكم لرأيكم الذي هو من واجبنا احترامه والاهتمام به..

فقد يكون اهتمامكم بالأمر قبل أي شيء هو دليل على شعوركم بالمسؤولية الاجتماعية والثقافية والأخلاقية..

فنرجوا ان تمارسوا دوركم في هذا المجال.

الهاتف: ٧٥٣٥٩١٧

(من الساعة ٥ حتى الساعة ٧ مساء)

الفاكس: ٧٥٢٠٣٦٠

إيناس

سألني - ذات يوم - أحد الأصدقاء: ما معنى الديمقراطية ؟

فأجبته وأنا مقتنع بأنّه لا يجهل المعنى: الديمقراطية هي نظام الشعب، أي أن الشعب هو الذي يختار وهو الذي يحكم وهو الذي يقرر مصيره..

ثم قال: ما معنى العدالة ؟

قلتُ لهُ: العدالة والعدل هو أن يوضع كل شيء في موضعه، أن يصل كل ذي حق الى حقه، العدالة هي...

فقاطعني بسؤال ثالث وهو: ماذا تعني الحرية ؟ وكأنّهُ يُريد منّي أن أختصر ليقول بعد ذلك شيئا أو أن يسأل سؤالاً لم تكن هذه الأسئلة إلاّ مقدمة لهُ.

قلتُ لهُ: الحرية هي أن تفعل كل ما تشاء دون أن تمس أو تتعرض لحقوق الآخرين.

ثم سأل: وما معنى كلمة "إيناس "؟!!

فأطرقتُ قليلاً لأفكر باحثاً عن جواب لسؤاله هذا أو حتّى أن أفهم ما إذا كانت هنالك علاقة بين هذه المفاهيم..

فقلتُ لهُ: إيناس مصدر آنسَ وتشتق من الأنس بمعنى الألفة، السكينة، اللطف، السلوة.. وتابعتُ متسائلا: ولكن قل لي يا أخي لماذا هذه الأسئلة وما العلاقة بين الديمقراطية والعدالة والحرية وبين كلمة "إيناس "؟!!

فأجابني وكأنّهُ يقلعُ بكلماته من الصدر صخوراً أعيته ثقلها أو كأنّهُ حين يتكلم يلفظ الجمرات الملتهبة، قائلا:

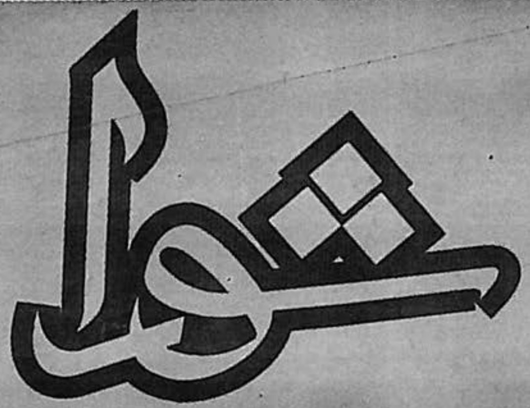
أنّ الله تعالى رزقني طفلة فرحتُ بها كثيراً وأحببتها حُبّاً لا يوصف. فأخذتُ أبحث لها عن أسم جميل.. وكنتُ ألح أن يكون هذا الاسم هو أحلى الأسماء وأقلّها تداولا بيننا.. فما من كتاب أو قاموس إلاّ وصفحته باحثاً عن إسم جميل ونادر وما من حديث إلاّ وأترقّبُ من خلاله أن يطلق المتحدث إسماً جميلاً وما من إذاعة أو قناة تلفزة إلاّ وبحثتُ بين الأسماء التي تبث أو ترتسم على الشاشة، عن إسم يعجبني.. حتّى أخترتُ أسما كنت قد إقتنعتُ به بل وفتنتُ به جداً وهو "ايناس". فطلبتُ أن تصدر لها جنسية (بطاقة - هوية) بهذا الإسم.. وبعد ما أعددتُ كلما تحتاجهُ عملية التسجيل وتخطيتُ المراحل القانونية والإدارية، فاجئني المسؤول بقوله:

" أنّ هذا الإسم ممنوع "

فمنذ ذلك الحين وأنا أسأل مستغربا: هل يهدّدُ "ايناس" أمن الدولة؟!

أو هل يكون سببا للفوضى والاضطرابات في البلد ؟ وكيف ينافي الديمقراطية؟ ويُخالف العدالة؟ وكيف يناقض الحرية؟!! أم تُرى تغيّرت المعاني والمفاهيم؟! ولهذا يا صديقي العزيز تراني أسأل عن معنى الديمقراطية والعدالة والحرية و....إيناس !!!

عبد الكريم الأهوازي



هفته نامه - سال اول - شماره اول - ۸۰۰ ریال
شنبه ۲۶ شهریورماه ۱۳۷۹ - ۱۲ صفحه



مردی
در فراسوی زمان
ص ۲



ضروریات
عصرنوین
ص ۳



بررسی
نماد مرگ و زمان
در رمان کوه جادو
ص ۴

چند پرنده مانده به مرگ؟
بهزاد خواجات



جوهری‌ترین
تنهایی
ص ۵



تراژدی
مهاجرت

دبیر خانه شورای امنیت در واکنش به گزارش بازرسی کل کشور از حادثه خرّم آباد:

گزارش هیأت بازرسی با واقعیات منطبق نیست

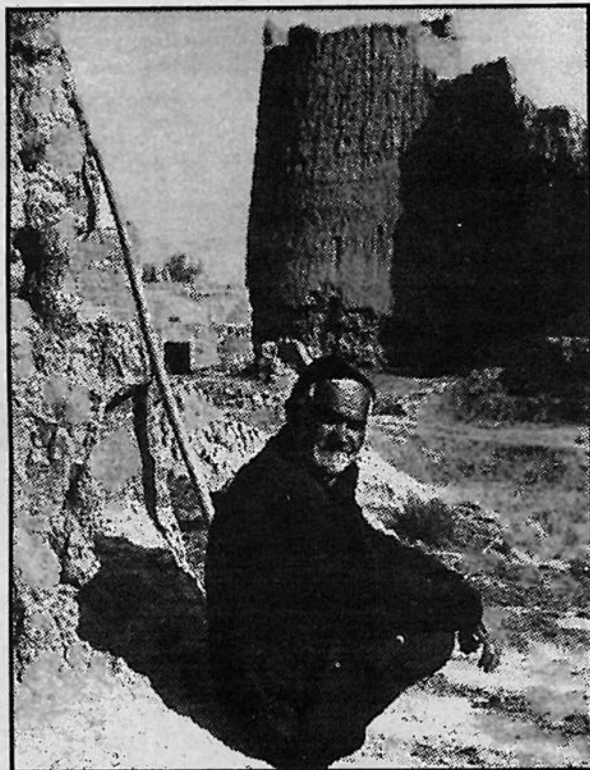
دبیرخانه شورای امنیت کشور:
بسیاری از مطالب گزارش دارای اشکالات عدیده‌ای بوده و با واقعیت‌های صحنه انطباق ندارد

دفتر تحکیم وحدت:
گزارش سازمان بازرسی کل کشور در خصوص حوادث خرّم آباد موجب تأسف و حیرت است

هیأت بازرسی کل کشور
تاج‌زاده را متهم به اهمال و قصور در انجام وظایف قانونی نمود و خواستار پاسخگویی وی در مراجع صالحه شد

دفتر تحکیم وحدت در واکنش به گزارش سازمان بازرسی کل کشور در مورد حوادث خرّم آباد اعلام کرد: نکات مبهم گزارش این سازمان را تبیین خواهد کرد.
در اطلاعیه دفتر تحکیم آمده‌است: گزارش سازمان بازرسی کل کشور در خصوص حوادث خرّم آباد و مطالبی که در آن متوجه اتحادیه انجمن‌های اسلامی دانشجویان سراسر کشور بود موجب تأسف و حیرت است. در این راستا دفتر تحکیم وحدت ضمن ان که از مجلس شورای اسلامی و شورای امنیت کشور می‌خواهد هر چه سریع‌تر اذهان عمومی را نسبت به آنچه در خرّم آباد گذشت، آگاه کنند؛ اعلام می‌دارد در بیانیه‌ای مفصلاً گزارش سازمان بازرسی را تبیین خواهدنمود.

صفحه ۲



عروس آتش در اهواز سوخت

صفحه ۲

سخن هفته

در آغاز

مدیر مسئول

از روزی که با همت میرزا صالح شیرازی روزنامه در ایران تولد یافت تاکنون مطبوعات آئینه بازتاب دردها، شادی‌ها، فریادها و طنین سکوت ملت همیشه عاشق و بااراده ایران بوده‌اند. در جهان جدید که بر محور خرد جمعی و مردم سالاری تعیّن یافته است مطبوعات بعنوان رکن چهارم دموکراسی مقوّم مشارکت سازمان یافته و نهادینه مردم در سامان سیاسی، اجتماعی و فرهنگی جامعه می‌باشند و این مهم بعنوان حلقه اتصال اطلاع‌رسانی بین مردم و حاکمان ارزیابی می‌گردد. شرایط ویژه کنونی کشور در غیاب احزاب و نهادهای مدنی مؤثر نقشّ فرارسانه‌ای جهت روشنگری افکار عمومی و تعامل آن با نخبگان را نیز رقم زده‌است. لذا ریشه اقبال کنونی افکار عمومی به مطبوعات را می‌بایست در عامل فوق جستجو کرد. البته در درازمدت راز و رمز ماندگاری مطبوعات در افق آینده ریشه در کارکرد فرهنگ سازانه آن خواهد داشت.

در حوزه محلی پرداختن به مسائل منطقه‌ای در سایه انعکاس خواسته‌ها و نیازهای مردم، حفظ و پیرایش فرهنگ‌های بومی، آگاهی‌بخشی و دفاع از حقوق افراد، گامی مثبت در زمینه سازی برای رشد و توسعه منطقه ارزیابی گردد. اصول و محورهای زیر بیانگر چهارچوب ذهنی و عینی و اهداف گردانندگان هفته‌نامه فارسی- عربی شورا می‌باشد:

۱- انتخاب واژه شورا به عنوان نام هفته‌نامه از جهاتی مورد نظر بوده است؛ کلمه شورا که در قرآن مجید از جایگاهی رفیع در همفکری و شیوه اعمال رأی برخوردار می‌باشد، در عین حال در عرف نیز در برگیرنده اندیشه عقل جمعی می‌باشد. از طرفی در سنّت قومی منطقه‌ای خوزستان نقش اجتماعی موثری را در حل اختلافات و مسائل قومی در جایگاه اصحاب حل و عقد ایفاء کرده است.

۲- شورا در زمینه تکثّر قومی در منطقه معتقد است این مسأله یک امتیاز و فرصتی است که به رغم برخی پیش‌فرض‌های ذهنی حاکم بر اذهان عده‌ای، می‌باید با آن به عنوان یک پدیده اجتماعی برخورد کرد و روشن‌گری در این زمینه صورت گیرد. این تعامل بین قومیت‌های مختلف با وجود تنوع فرهنگی ناظر بر هویت قومی جهت استفاده از دستاوردهای فرهنگی آنان، یک امر مثبت در زندگی مفید اجتماعی تلقی می‌گردد و البته این همزیستی مبتنی بر حفظ حقوق اقوام و نه استحاله فرهنگی آنها معنا می‌دهد.

به سخن دیگر همگرایی قومی زمانی می‌تواند راه‌حلی ایده‌آل برای زندگی مؤثر اجتماعی در دراز مدت باشد که در متن ملیت بروز و ظهور یابد و ناگفته نماند که مرز این دو بسیار ظریف می‌باشد. هویت ایرانی- اسلامی در حقیقت چتر گسترده‌ای است که هویت‌های قومی در بطن آن با مشترکات ملی جای دارند و این خود عنصر پیوند دهنده اقوام ایرانی است.

۳- در زمینه زبان نشریه که عربی نیز منتشر می‌گردد می‌توان با استناد به مبانی ارائه شده در بند فوق و همچنین استیفاء حقوق قومیت‌ها به آن نگریست. با توجه به وجود جمعیت قابل توجهی از هموطنان عرب در خوزستان و سایر نقاط کشورمان و نیز تصریح قانون اساسی در اصل ۱۵ آن در بکارگیری زبان قومیت‌ها در رسانه‌ها و آموزش ادبیات آن ضرورت و اهمیت این امر مضاعف می‌گردد.

از آنجائیکه پذیرش تکثر قومیت‌ها از لوازم جامعه مدنی می‌باشد، شورا با عنایت به اهمیت تحقق مطالبات معوّق و قانونی هموطنان عرب و تأثیر سازنده آن در شکوفایی منطقه و توسعه ملی بخشی از ظرفیت خود را به این امر تخصیص داده است.

۴- شورا معتقد است کار یک رسانه می‌باید چند بعدی باشد و حرکت عمقی را در برداشته باشد لذا می‌کوشد با هدف شناخت و مطالعه واقعیات و معضلات اجتماعی و فرهنگی- سیاسی بستر بحث و گفت‌وگو پیرامون ماهیت و عوامل بروز این مشکلات، نارسایی‌ها و چالش‌های موجود در منطقه را ایجاد نماید تا با انعکاس نظرات مختلف و تولیدات فکری به رهیافتهای متنوع نائل گردیم. لذا چنین مهمی مستلزم مشارکت و همفکری یکایک اصحاب نظر و متخصصان و تمام شهروندانی که آرزوی سربلندی و رشد و شکوفایی منطقه و تحقق اراده معطوف به عشق و آرزو را در سر دارند می‌طلبد و دستان نیرومند و یاریگر هموطنان خوزستانی را در این راه گرم می‌فشارد.

مردی در فراسوی زمان

در تاریخ هر کشور و ملت افرادی یافت می‌شوند که مرزهای زمان را در می‌نوردند و فراتر از زمانه خود الهام بخش همه اعصار می‌شوند. بیشک مجاهد نستوه و مفسر کبیر قرآن مرحوم آیت‌الله سید محمود طالقانی را می‌بایست در زمره چنین افرادی منظور کرد. شخصیت فروزان وی حاوی



ابعاد گوناگون است که شناخت صحیح از آن همواره می‌تواند دستمایه‌ای گران برای کسب معرفت و آگاهی باشد. زندگانی سراسر تلاش و مبارزه آموزگار بزرگ مدارا و آزادی در حاکمیت بینش توحیدی و قسط، نفی استبداد و خودکامگی، مشارکت مردم در تعیین سرنوشت، دفاع از آزادی، زدودن غبار خرافه، جهل و ارتجاع از سیمای دین، تفسیر وحی با زبان جدید، اعتقاد به دموکراسی و مشارکت همه نیروها تبلور و مظهر آرمان مردم مسلمان و شریف ایران در دستیابی به مطالبات خویش در طول تاریخ معاصر می‌باشد. بی‌تردید انقلاب شکوهمند اسلامی و پیروزی تاریخ ملت در بهمن ۵۷ وامدار مبارزات ابوذر زمان است. او که سرشار از رحمت، عطوفت و معنویت بود، به ما آموخت که در ورای همه مفاهیم عینی و ذهنی می‌باید توحید و قسط را دریافت، و به تمامی مظاهر غیر توحیدی حتی اگر در شکل دینی بروز یافته باشند، دست رد زد. با عوامل ظلم، بیداد، نابرابری و شکاف‌های طبقاتی مبارزه کرد. او با تفکر جدید و نو از قرآن کریم پایه‌گذار حرکت نوگرایی دینی با محوریت شناخت صحیح و عملگرا از آموزه‌های وحی و اولویت آن در برابر سنت و ادعیه شد و غفلت تاریخی مسلمانان بخصوص شیعه را از رجوع مستقیم و فهم آیات قرآن متذکر گشت.

تمامی حیات پر برکت او مشحون از همگرایی عمل و نظر ومبارزه خستگی‌ناپذیر با استبداد در تمامی اشکالش می‌باشد، او با فراست و هوشمندی خاص خود زودتر از همه زنگ خطر استبداد دینی و آفات ویرانگر آن را به را به صدا درآورد. او تساهل، تسامح، مدارا، تحمل همدیگر و برادری را با اعمال و رفتار خود بویژه در برخورد با مخالفان فکری و ایدئولوژیک اعم از لائیک‌ها، ملیون، مارکسیت‌ها و... را به نمایش گذاشت. او به عنوان سمبل روحانیت بیدار و مبارز به همگان آموخت که حکومت تنها و تنها حق ملت می‌باشد که فقط با آزادی فکری و عملی گروه‌های مختلف سیاسی و فرهنگی، گشایش بندها و زنجیرهای اسارت فکری و اجتماعی در زیر چتر منافع ملی میسر است. درد عمیق و گزنده‌ای که آن روح سترگ را عذاب می‌داد، مرتجعین و مقدس نماهایی بودند که در پیش از انقلاب با تبلیغ واژگونه از دین و سنت و در پس از انقلاب با ترویج جهل و خرافه، انحصارطلبی و دخالت‌های بیجا در حکومت و قوانین مانع تحقق مطالبات ملت و دستیابی کشور به توسعه می‌شدند. تلاش مستمر و فریادهای بیدارگر او سرانجام زمینه‌ساز حضور فصل شوراها در قانون اساسی و تضمینی برای مشارکت مردم شد. اما صد افسوس که مفهوم متعالی شورا در گذر زمان و فرایند قانونگذاری استحاله شد و پس از تأخیر بیست ساله در اجرا، عملکرد دو ساله اخیر شوراها در کشور مبین ناکارآمدی، عیوب ساختاری و فاصله عمیق این نهادها با ذهنیت وتصور بنیانگذار شورا می‌باشد. روزهای واپسین حیات ابوذر زمان که ناراحتی و نارضایتی در چهره او موج می‌زد، نمودار نگرانی و هراس از انحراف انقلاب از اصول و اهداف خود بود. نشستن بر زمین و ترک صندلی در مجلس خبرگان قانون اساسی از اعتراض و نارضایتی او خبر می‌داد. دریغا در زمانه‌ای که بیش از همه وقت به او نیاز بود، به دیار باقی شتافت. ایران در مصیبت نبود او سراسر عزا و ماتم شد، مردم ناباورانه و متحیر در هجرت زود هنگام ملجاء و پناه خود گریستند. و بیش از همه انقلاب از فقدان سرمایه بزرگ خود متضرر شد. متأسفانه بعدها اتفاقاتی رخ داد که آن پیر روشن ضمیر و مبارز راه آزادی نسبت به عواقب سوء آنان هشدار داده بود. در حالی که شیفتگان قدرت و خشونت طلبان کار را به جایی رسانده بودند که حتی یاد او را تحمل نمی‌کردند و به زعم خود سودای فراموشی او و تفکرش را در سر می‌پروراندند اما تعالیم و جایگاه ریشه دار او در بین مردم مانع خواست آنان گردید. دوم خرداد ۷۶ بستری دیگر برای تلالوء دوباره او شد بگونه‌ای که بسیاری در چهره خاتمی، طالقانی دیگری را می‌دیدند. جنبش اصلاح‌طلبی ایران آیت‌الله طالقانی را از سرچشمه‌های فکری و پشتوانه‌های غنی خود در مسیر دستیابی به ایرانی آباد، آزاد و مستقل، در سایه سار بینش توحیدی و آموزه‌های وحی می‌داند. یادش گرامی و راهش پر هروباد.

علی افشاری

گزارش سازمان بازرسی کل کشور درباره حادثه خرم آباد

گروه سیاسی: سازمان بازرسی کل کشور روز چهارشنبه گزارش نهایی مربوط به وقایع خرم‌آباد را که مشتمل بر یک مقدمه و هفت فصل است منتشر کرد. از جمله مواردی که در این گزارش به آن پرداخته شده است. حوادث فرودگاه خرم آباد گسترش اعتراضات در فردای روز حادثه خرم‌آباد، شروع آشوب در شهر- شهادت شهید کرمی و تشییع پیکر شهید- است که در هر یک به طور مفصل به نقش استاندار، معاونت سیاسی- امنیتی استان، امام جمعه خرم آباد و دانشجویان پرداخته شده است اما متأسفانه گزارشی از هویت آشوبگران داده نشده و نیمه‌ای که باید قاعدتاً در ظرف این گزارش پر باشد همچنان خالی است. گفتنی است که در این گزارش حرکت دفتر تحکیم مبنی بر برگزاری اجلاس خود و مجوز وزارت کشور مورد سؤال قرار گرفته و ادعا شده است که مخالفت با تحکیم وحدت در بین مردم خرم‌آباد دارای پیشینه و زمینه‌ای قبلی بوده است.

در این گزارش در بخش پیشنهادات آمده است که معاون سیاسی امنیتی استان لرستان به خاطر سلیقه‌ای و جناحی عمل کردن شایستگی احراز این سمت را ندارد. همچنین پیشنهاد شده است که معاون سیاسی امنیتی وزارت کشور (تاج زاده) لازم است به علت قصور در انجام وظیفه قانونی و مطلع بودن از زمینه‌های ناامنی استان لرستان در مراجع صالحه پاسخگو باشد.

در این گزارش علی‌رغم دقت نظرهای ظریف در ارائه استنتاجات و پیشنهادات متأسفانه برخاستگاه آشوبگران و پیشنیه فعالیت و نیز هویت ایشان دقت و تأکید لازم نشده است.

لازم به ذکر است که دبیرخانه شورای امنیت ملی در واکنش به گزارش فوق با دلایل مستدل این گزارش را با واقعیات منطبق ندانست.

عروس آتش در اهواز سوخت

وقوع آتش‌سوزی در سینما آفریقا (اکسین سابق) اهواز که فیلم «عروس آتش» را در حال اکران دارد، توجه محافل سیاسی و هنری استان خوزستان را به خود جلب کرده است.

معاون فرهنگی اداره کل ارشاد اسلامی استان خورستان در طی مصاحبه‌ای با واحد خبر شورا در این خصوص گفت: «حمله به سینما و به آتش کشیدن آن با هر انگیزه‌ای که باشد، یک جنایت است. و اگر پرتاب‌کنندگان بمب آتش‌زا، نسبت به پخش فیلم اعتراض داشتند، می‌توانستند این اعتراض خود را از طریق قانونی اعلام کنند.»

وی تصریح کرد: «اداره ارشاد اسلامی قبل از اکران عمومی فیلم، در یک جمع خصوصی با حضور نمایندگان سیاسی، فرهنگی و امنیتی فیلم را به نمایش گذاشت و پس از آن اقدام به اکران عمومی کرد ضمن آنکه درباره فیلم عروس آتش نیز تاکنون انتقادی به دست ما نرسیده است.»

وی درباره ماهیت عاملین این حادثه افزود: «تنها شاهد این حادثه، نگهبان سینما بوده است که فقط تشخیص داده، مهاجمان دارای موتورسیکلت بوده‌اند.

قنواتی ابراز امیدواری کرد که مسؤولان انتظامی و امنیتی استان، این موضوع را پیگیری کنند. وی همچنین خسارات وارده به سینما آفریقا را بالغ بر ۱۰ میلیون ریال دانست.

گفتنی است که هنوز هیچ اطلاعی از هویت و انگیزه مهاجمان از طریق منابع رسمی اعلام نشده است.

دومین جشنواره تئاتر ایران زمین در خوزستان برگزار می‌شود

دومین جشنواره تئاتر ایران زمین با موضوع «نگاهی به آثار و احوال مولانا» در استان خوزستان برگزار می‌شود.

مدیر کل روابط عمومی فرهنگ و ارشاد اسلامی این استان ضمن بیان این مطلب گفت: «بدنبال برگزاری موفقیت‌آمیز جشنواره تئاتر ایران زمین، این جشنواره از ۲۲ تا ۲۷ آبانماه امسال در هفت شهر، با همکاری مرکز هنرهای نمایشی برگزار می‌شود.»

وی افزود: «این جشنواره همچون سال گذشته به شیوه ابتکاری-گردشی در شهرستان‌های خوزستان، در سه بخش مسابقه، ویژه و همایش برگزار می‌شود.»

به گفته وی، بخش مسابقه و ظرفیت‌های نمایشی در آثار و احوال مولانا، بخش ویژه به نمایش‌هایی در زمینه فرهنگ و ادب ایران زمین و هنرمندان پیشکسوت و مجرب و بخش همایش به سخنرانی و ارائه مقالات پیرامون ویژگی‌ها و ظرفیت‌های نمایش در دیوان شمس و مثنوی معنوی می‌پردازد.

وی گفت: «انتظار می‌رود جشنواره دوم بتواند زمینه مناسب و پویایی برای توجه به آثار و احوال مولوی از زاویه هنرهای نمایش را فراهم آورد.»

گفتنی است که در بخش همایش اساتید مجرب دانشگاه و مولوی شناسان ایران می‌توانند با پرداختن به زوایای زندگی و شخصیت این شاعر بزرگ، قابلیت‌ها و ظرفیت‌های نمایشی آثار او را مورد بحث و بررسی قرار دهند.

خبرنامه

□ خاتمی پیروز است

روزنامه واشنگتن تایمز- نظرسنجی‌ها نشان می‌دهد که ۸۰ درصد از مردم از انتخاب مجدد آقای خاتمی در سال آینده حمایت می‌کنند.

□ اصلاح حقیقی

سید محمد خاتمی- قدرت، منشأ بزرگترین فسادهاست و اصلاح حقیقی باید متوجه قدرت سیاسی باشد.

□ به قتل‌های مشابه رسیدگی شود

محمدرضا تابش (عضو هیأت رئیسه مجلس)- ریشه‌یابی قتل‌های زنجیره‌ای تنها به رسیدگی پرونده قتل‌های فروهر و همسرش، پوینده و مختاری نیست، بلکه باید تمام قتل‌های مشابه هم مورد رسیدگی قرار بگیرد. مسببان، آمران و عاملان قتل‌های زنجیره‌ای باید دقیقاً معرفی و محاکمه شوند.

□ تبعیض

مصطفی تاج‌زاده (معاون سیاسی وزارت کشور)- از نخستین حوادثی که بعد از دوم خرداد به وقوع پیوسته ما به صورت پیاپی عاملان آن را شناسایی و به قوه قضائیه معرفی کردیم اما تاکنون هیچ اقدامی صورت نگرفته یا اگر گرفته ما در جریان نیستیم. چگونه است که مراجع قضایی برای پیشگیری از جرم، ۱۸ روزنامه را تعطیل می‌کنند اما برای کسانی که جرم مرتکب شده‌اند اقدامی صورت نمی‌دهند.

□ کانون‌های قدرت

حجت‌الاسلام قوامی (نماینده مردم قزوین و رئیس کمیسیون قضایی مجلس)- وابستگی گروه‌های فشار به کانون‌های قدرت است که باعث می‌شود آنها با وجود حمله به مجامعی مثل دانشگاه و مجروح کردن و یا تخریب اموال دانشجویان، حتی یک روز هم به زندان نروند. قوه قضائیه، دستگاه‌های اطلاعاتی، صدا و سیما، ائمه جمعه و نیروی انتظامی در برخورد با جناح‌های سیاسی بی طرفی را رعایت نمی‌کنند.

□ عدالت

گزارش هیأت تحقیق و تفحص مجلس درباره نوارسازان: سیر پرونده نشانگر عدم بی‌طرفی مسؤولان دستگاه قضایی در برخورد با این پرونده است که شائبه وجود انگیزه سیاسی در رسیدگی به آن را تقویت می‌کند.

شاکیان خصوصی در پرونده امیر فرشاد ابراهیمی بعد از دستگیری متهمان شکایت خود را به دادگاه تقدیم کرده‌اند.

امیر فرشاد ابراهیمی در ملاقات با هیأت و در جلسات دادگاه مکرراً بر صحت حداقل بخشی از اظهارات خود تأکید کرده و خواستار اعطای فرصت برای ارائه مدرک جهت اثبات ادعاهای خود شده است.

□ دروغ

فاطمه حقیقت جو (نماینده مردم تهران و عضو جبهه مشارکت)- اینکه می‌گویند تعدادی از مطبوعات توقیف شده را رفع توقیف می‌کنند دروغی بیش نیست.

حکم پرونده نوارسازان به زندانی شدن رهامی و عبادی منجر خواهد شد.

□ مجوز نمی‌خواهد

حبیب‌الله عسگر اولادی (دبیر کل جمعیت مؤتلفه)- برای پاسداری از اسلام و انقلاب نیاز به گرفتن مجوز نیست و وزارت کشور کوچکتر از آن است که اجازه دهد، تجمعی برای اعتراض به آنچه اصل اسلام و نظام را زیر سؤال برده، برگزار شود.

□ مناظره

عطاءالله مهاجرانی، وزیر فرهنگ و ارشاد اسلامی بار دیگر آیت‌الله مصباح یزدی را به مناظره فرا خواند. مهاجرانی در قمستی از در نامهٔ خود به نقل از آیت‌الله مطهری چنین نوشته است: «هر زمان که پیشوایان مذهبی مردم که مردم در هر حال آنها را نماینده واقعی مذهب تصور می‌کنند، پوست پلنگ می‌پوشند و دندان ببر نشان می‌دهند و متوسل به تکفیر و تفسیق می‌شوند، مخصوصاً هنگامی که اغراض خصوصی به این صورت در می‌آید، بزرگترین ضربت بر پیکر دین و مذهب به سود ما دیگری وارد می‌شود.»

□ ایران و آمریکا

در حاشیهٔ نشست رهبران مجالس جهان در نیویورک و در هنگام بازدید هیأت ایرانی از موزهٔ «متروپولتین»، دیداری میان این گروه و گروهی از سناتورها و اعضای کنگرهٔ آمریکا صورت گرفت. این دیدار که پس از بیست سال صورت می‌گرفت به زعم نویسنده روزنامه لوموند فرانسه در بالاترین سطوح در تهران مورد تصویب قرار گرفته بود.

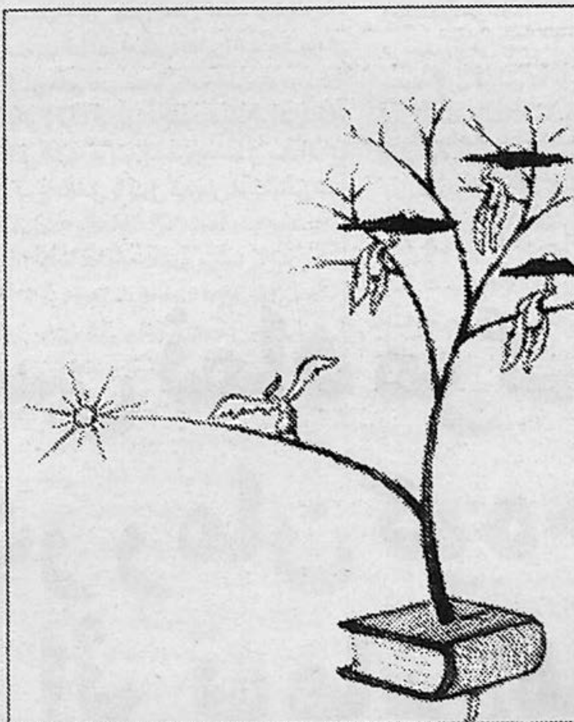
الهه کولایی نماینده تهران و عضو هیأت ایرانی در این مورد گفته است: این افراد هواداران دگرگونی در رابطه میان ایران و آمریکا هستند

ضروریات عصر نوین

دکتر محمد عابد الجابری   ترجمه از: مسلم اریحی

«تغییر» و «تحول» از مهمترین مشخصه‌های زندگی معاصر است. مردم نیز خواه این تغییر و تحول را پیشرفت و حرکت به سوی تمدن و توسعه بنامند و یا به چشم «گمراهی» و سیر قهقرایی «ارزشهای والای انسانی» به آن بنگرند بناگزیر معترفند نو شدن در تمام عرصه‌ها بصورت روز به روز، بلکه ساعت به ساعت اتفاق می‌افتد. پدیده‌ای که مردم را- منظورم آنان که با تحول و تکامل همگامند - مجبور می‌سازد در قوانین موضوعه خویش و شریعتی که رفتار فردی و جمعی آنان را سامان می‌بخشد بازخوانی نمایند. البته بازخوانی ضرورتاً به مفهوم حذف یا تعطیل فلان ماده قانونی یاقاعده رفتاری نیست بلکه بیشتر به مفهوم بازنگری در اولویت بندی‌ها و تنظیم مجدد ترتیب نیازمندی هاست بگونه‌ای که گاه اضافه نمودن مواد جدیدی لازم می‌گردد.

ما که در جهان عربی و اسلامی با توشه‌ای از میراثی زنده، استوار، متنوع و برگرفته از قرون گذشته، این تغییر عصر کنونی را می‌زییم گاه آن حقیقت را فراموش کرده، به قصد نوگرایی می‌پرسیم: «چه چیزی را باید از سنت خودمان و چه چیزی را باید از قوانین عصر کنونی‌مان برگیریم؟» منظور قوانین کشورهایی است که تمدن کنونی و اصول آنرا پی می‌افکنند. ما با این پرسش از یاد می‌بریم و یا در واقع تغافل می‌ورزیم که زندگی مان به طرز عمیقی تحول یافته و این تغییر پی در پی و مستمر ما را در موقعیتی قرار داده است که خروج از آن، مستلزم بازخوانی معیارها و قواعد اساسی و اصولی است که بر می‌گیریم. نه اینکه بسنده کنیم به طرح این پرسش که چه چیزی را از اینجا، وچه چیزی را از آنجا اتخاذ کنیم. گویی زندگی همچون گذشته برحالت معینی ثابت شده، وگویی کاروان تحول و تکامل به انتظارشنیدن تصمیم و انتخاب ما می‌ماند. نه، دیگردر توانمان نیست چیزی را از آن یا این برگزینیم. زندگی بشری نیز به گمانم در طول تاریخ بر چنان گزینشی استوار نگردیده است. اگر سلب اراده و قدرت از انسان در کنترل حوادث صحیح نباشد، به همان میزان غفلت نمودن از خصلت نسبی بودن این قدرت مجاز نیست: قدرت بشر در کنترل سیر حوادث و به تبع آن قدرت و توانایی وی درگزینش بین چند حالت ممکن و در نهایت آنچه انسان‌ها انجام می‌دهند، حال خواه پیروز گردند یا شکست خورند، تطابق خویش با پدیده‌های جدید است، خواه پدیده‌هایی که خود در پدید آمدن آنها سهیم‌اند و خواه آنهایی که بدور از اراده و شعور انسان‌ها پدید می‌آیند. تطابق یعنی سازش (سازش میان خود فردی یا جمعی) و واقعیت‌های جدید البته نه به منظور کرنش وضعف در برابر آن واقعیت‌ها بلکه به منظور کسب مجدد قدرت تسلط بر آنهاست. هرچه آگاهی از تحول پیش آمده، ژرفتر باشد به همان میزان بر توانایی «خود» در محافظت از استقلال و اصالت و تداوم اصول و مراجع خویش افزوده می‌گردد و سازگاری مطلوب، ابعاد گسترده‌تری یافته در جمع بین بازسازی واقعیت‌ها و تاسیس مجدد اصول موفق‌تر عمل می‌نماید.



ما نیز با دیگران هم عقیده‌ایم که می‌توان بر بسیاری از مشکلات برآمده از زندگی نوین غلبه یافت، از راه برقراری گونه‌ای از سازگاری و ترکیب بین آنچه عصر نوین بدان ملزم می‌سازد وآنچه سنت ما به مثابه منبعی برای اصول و قوانین و نیز به مثابه پاره‌ای مهم ازهویت و شخصیت فرهنگی ما عرضه می‌دارد. در اینجا تاکید می‌کنیم تحقق نوگرایی با حفظ اصالت خویش- مساله‌ای که بیش از یک سده دغدغه فکری ما را می‌ساخته - تنها از راه سازگار نمودن آگاهانه خویش با عصر جدید و تاسیس مجدد اصول امکان‌پذیر می‌باشد. در غیر این صورت موج‌های تغییر و تحول حاکم برزندگی کنونی آنرا به هر سو خواهند افکند. اجازه دهید به طرح آرایی گذرا بپردازیم که شاید در ژرف نمودن آگاهی‌مان به مساله مورد بحث مفید باشد:

هنگامی که پاره‌ای از اصولین و فقها به قصد باز نمودن مجدد در «بسته» اجتهاد،به فکر تاسیس مجدد اصول فقه بر مبنای مقاصد شریعت و بسنده نکردن به اجتهاد بر مبنای قیاس - قیاس جزئیات فاقد نص بر جزئیات دارای نص - افتاده‌اند، و این قاعده اصولی را مبنا قرار دادند: «شریعت بر پایه مصالح زود هنگام یا دیر هنگام بندگان نهاده شده است». براین اساس مقاصد شرعیات را می‌توان برسه دسته دانست: ضروریات، حاجات و استحسان‌های عقلی.

ضروریات را منحصراً در پنج مورد به ترتیب ذیل دانسته‌اند:دین، جان،عقل، نسل و مال (پاره‌ای رتبه حفظ جان را قبل از حفظ دین قرار داده‌اند).

حاجات هر آنچه به قصد رفع حرج و مشقت و تنگنا بدان حاجت افتد می‌باشد مانند: مجاز شمردن روزه خواری برای شخص بیمار یا در حال سفر در ماه رمضان، مباح دانستن بهره‌مندی از تمام امور حلال در همه عرصه‌ها.

منظور از استحسانات نیز عمل به عادات و پدیدارهای نوینی است که عقل آنها را نکو دانسته و دوری جستن از هر آنچه عقل، قبیح و زشت می‌داند، خواه در عرصه ضروریات، خواه در حاجات. عالمان اصول آنگاه اصول دیگری را به منظور کامل نمودن به آن سه دسته اضافه نمودند، البته به گونه‌ای که اصل جدید در تناقص با آنها نباشد. ضروریات را به مثابه مبنا و اساس حاجات و استحسانات و اصول و فروع.دیگر قرار دادند، با این پیش فرض که: «تمام مصالح دنیوی و اخروی بر پایه آن پنج مورد استوار گشته است» یعنی حفظ دین، جان، عقل، نسل و مال مردم.

راه دستیابی به این اصل را استقرا در دین اسلام و «مشاهده واقعیت و مطالعه عادات ملل و شرایع دیگر» دانسته‌اند.

گرچه در اختصاص ما نیست به تفاصیل علم اصول بپردازیم، اما این مانع نمی‌شود تا در امر ضروریات، حاجات و استحسانات و موارد تکمیلی با دیدی تاریخی (بلکه تاریخگرایانه) به سراغ مطلب رویم. فقهای پیشین ما ضروریات و دیگر موارد را از طریق استقرا معلوم نموده‌اند یعنی با تکیه بر داده‌های فرهنگی عصر خویش از سویی، و تکیه بر اوامر و منهیات شرعی از سوی دیگر. آنان همانگونه که پیش‌تر آمد ضروریات را به حفظ دین، جان، عقل، نسل و مال محدود کردند. که به احتمال زیاد از راه پژوهش در جامعه اسلامی به این پنج مورد دست یافتند. پژوهش در جامعه‌ای که در آنزمان جهانی مستقل، متکی به خویش و غیر وابسته به جوامع دیگر بود، چراکه آنزمان اهمیت و موقعیت از آن جامعه عربی وا سلامی بگونه‌ای که تمدن و فرهنگ وی، تمدن و فرهنگ سراسر جهان بود، اما امروزه که ما در جهانی دیگر می‌زییم و دنباله رو هستیم نه پیشرو، اوضاع تغییر یافته، حقوق و تکالیف آن متکاملتر گشته، رقابت‌ها و خطرات فزونی یافته است. هر کس که دغدغه «بازنمودن» در اجتهاد و نو گرایی همراه با حفظ اصالت داشته باشد، ناگزیر است مساله وقوع تحولات جدی، ژرف وگوناگون جهان را مهم تلقی کند.

آری، آن پنج موردی که فقهای پیشین ما «ضروریات» را بدآنها محدود کرده‌اند، (به مثابه غایت اساسی هر قانونی که واقعاً برای خدمت «مصالح بندگان» وضع می‌شود.) هنوز و در آینده نیز اموری ضروری به شمار خواهند آمد. با این تفاوت که امروزه دیگر«مصالح بندگان» محدود به حفظ دین و جان و عقل و نسل و مال نیست بلکه شامل امورد دیگری می‌شود که به باور ما باید در آن ضروریات مندرج شود. موارد نوینی از قبیل: حق آزادی بیان، آزادی تحزب، حق انتخاب حاکمان و پایین کشاندن آنان، حق داشتن شغل، نان، مسکن و پوشاک، حق آموزش، بهداشت و... خلاصه تمام حقوق اساسی یک شهروند در جامعه معاصر. در مورد حاجات نیز علاوه بر آنهایی که فقهای پیشین ذکر نموده‌اند می‌توان حاجت‌های نوینی اضافه نمود همچون حاجت به فراهم نمودن اسباب تندرستی و بهداشت و پیشگیری از بیماریها از راه ساخت بیمارستان و مشابه آن به اندازه مطلوب، نیز حاجت به آنچه اسباب اندیشه ورزی و ابداع فکری را در زمینه‌های مختلف علمی، فنی و تئوریک فراهم آورد، و حاجت به آنچه برای کسب اطلاع صحیح از وقایع و اتفاقات ضروری است و... اما استحسان‌های خاص عصر ما که شرح وبیان آن از حد خارج است.

این‌ها پاره‌ای از ضروریات، حاجات و استحسانات عصر کنونی ما بودند که بطور گذرا ذکر کردیم. پرواضح است که نه تنها موارد پنجگانه فقهای گذشته ما را باطل و ملغی نمی‌گردانند بلکه به عکس آنرا کامل‌تر نموده و بیشتر از آن شروط ضروری حفظ آنان در زندگی کنونی را فراهم می‌آورند.

با این عبارت مطلب را به پایان می‌رسانیم که اگر ضروریات عام و جاودانه‌ای وجود داشته باشند آنگونه که فقهای گذشته ما ذکر کرده‌اند، هر عصری ضروریات، حاجات و استحسانات خاص خویش را دارد. براین اساس هر گاه موفق شویم ضروریات عصر خویش را جزیی از مقاصد شریعتمان قرار دهیم، آنگاه ما نه تنها گامهایی درجهت باز نمودن باب اجتهاد برداشته‌ایم بلکه اصول شریعت را تاسیس مجدد خواهیم نمود بگونه‌ای که پاسخگوی نیازهای جدید باشد.

مکاتب سیاسی

بوریس پاسترناک نویسنده کتاب دکتر ژیواگو که در سال ۱۹۵۸ برندهٔ جایزه ادبی نوبل شد به علت فشار مسؤولین وقت کشورش (اتحادیه جماهیر شوروی سابق) از دریافت جایزه امتناع نمود و این کتاب تا سال ۱۹۹۱ در کشورش اجازه چاپ نیافت. آن زمان هیچکس پیش‌بینی نمی‌کرد که این قطب سیاسی جهان اینگونه خرد شود. از این مثال‌ها در عالم سیاست بسیار می‌توان آورد، صحنه به دارآویخته شدن موسیلینی و همسرش که عکس آن در سراسر دنیا پخش شد، جنایات گستردهٔ هیتلر که داستان شکست و خودکشی‌اش دستمایهٔ فیلم‌های بسیاری گردید، سقوط سوهارتو، محاکمهٔ پینوشه، مرگ پول پوت، سقوط نظام شاهنشاهی ایران، پایان حکومت نظامیان در آرژانتین و... همه و همه نشان از رویکرد جدید آدمیان به عرصه عمومی دارند.

این شماره نشریه به بررسی اجمالی نظام‌های تمامی طلب به قلم آقای حامد شجاعی باغینی پرداخته است.

توتالیتاریسم (Totalitarisme)

توتالیتر (Totaliter)، در لغت به معنای جامع و فراگیر است. در نظامهایی که ساختار توتالیتر دارند، اصولاً دولت و هیات حاکمه، هیچ نوع حد و مرزی برای دخالت در زندگی اعضای جامعه قائل نیستند.

این نوع نظامها، غالباً محصول جنبشهای اجتماعی ضد دموکراتیک هستند که در ابتدا به صورت حزب، درون یک سیستم دموکراتیک شکل می‌گیرند و پس از کسب قدرت به مقابله با دموکراسی می‌پردازند.

ایتالیای فاشیست، آلمان نازی، اتحاد جماهیر شوروی وسایر کشورهای کمونیست، نمونه‌های بارزی از نظامهای توتالیتر می‌باشند.

به طور کلی، نظامهای توتالیتر وجود هیچ بانگ مخالفی را بر نمی‌تابند و باتمام قوا برای حذف احزاب، گروههای و مطبوعات خارج از محدوده نظارتی خود تلاش می‌کنند. یکی از روشهایی که عموماً نظامهای اینچنینی برای مقابله با مخالفان خود پیشه می‌کنند، تشکیل دستگاههای عریض و طویل پلیس مخفی و از صحنه به در بردن مخالفان باراههای تروریستی است. نظیر این برخوردهادر شوروی دوران استالین و آلمان دوران هیتلر بسیار به چشم می‌خورد. از سوی دیگر، اینگونه نظامها با ممنوع کردن سخنرانیها، اجتماعات و انتشار مطبوعات، امکان و اجازه انتقاد و بحث در مورد شایستگیها و خطاهای حکمرانان و اصحاب قدرت را از تمامی افراد جامعه سلب می‌کنند، بلکه بقا و استمرار خود را تضمین نمایند. یکسان کردن تعلیم و تربیت، نظارت بر فعالیتهای ادبی و هنری، به دست گرفتن تمام وسایل ارتباط جمعی نظیر رسانه‌ها و مطبوعات و همچنین ایجاد فرهنگ دستوری از دیگرابزارهای نظامهای توتالیتر برای تثبیت پایه‌های قدرت است.

در مجموع می‌توان یک ساختار حکومتی را توتالیتر نامید، اگر واجد شرایط زیر باشد:

۱- دولت بر کلیه فعالیتهای سیاسی، اقتصادی و اجتماعی، ناظر، مسلط و تاثیر گذار باشد.

۲- قدرت سیاسی، منحصر به حزب حاکم باشد.

۳- کلیه اشکال نظارت دموکراتیک در جامعه حذف شود. البته توجه به این نکته نیز ضروری است که دربعضی از نظامهای توتالیتر، اسباب و و لوازم حکومت دموکراتیک، همچون مجلس قانونگذاری و انجمن‌های محلی وجود دارند اما کاملاً تشریفاتی و صوری هستند. (نظیر بعضی از کشورهای عربی)

۴- برای سرکوبی مخالفین از روش‌هایی مانند حبس و یا قتل استفاده گردد.

۵- در چنین نظامی یک فرد در رأس همه امور جامعه قرار می‌گیرد و تمام تلاش خودرا برای نابود کردن استقلال فکر و شکل دادن جامعه براساس ایدئولوژی خاص خود به کار می‌بندد.

نگاهی گذرا به تاریخچه توتالیتاریسم، نشان دهنده آن است که واضع اولیه این عقیده، به احتمال زیاد، فیثاغورث، فیلسوف سرشناس یونانی و طرفداران دموکریتوس، سقراط، افلاطون و ارسطو بوده‌اند.

در قرن سه قبل از میلاد «رواقیون» به پیشوایی «زنون» از این اندیشه حمایت کردند و با رد دولتهای ملی، یکی دولت جهانی را برای استقرار این نوع اندیشه، واجب الاطاعه دانستند. پس از آن، شاید تا قرن ۱۶، زمانی که «ماکیاولی» و «ژان بودن» این فلسفه را احیا کرده، فرد را محکوم به تبعیت از زمامدار به عنوان مظهر مطلق جامعه دانستند، کمترکسی به دنبال استقرار توتالیتارسیم بود.

در قرن ۱۷، «توماس هابز» علیرغم اعتقاد به قدرت مطلقه و اختیارات فرا قانونی زمامدار، با نحوه خاص استدلال وبحث وگفتگو که پیشه کرده بود، اندیشه لیبرالیسم (آزادی‌طلبی) را در انگلستان بیدار کرد.

در قرن ۱۸ به جز «فیخته» که تا حدودی جامعه را مقدم بر فرد می‌دانست. هیچیک از فلاسفه معروف، طرفدار فلسفه اصالت جمع نبودند و به همین دلیل قرن ۱۸ به «قرن فردیت» معروف است. در مقابل، قرن ۱۹ زمان شکوفایی و رشد اندیشه توتالیتاریسم بود. چهره‌های مشهوری نظیر هگل،مارکس،انگلس و نیچه از طرفداران و مروجان این اندیشه بودند. شاید حاصل تلاشهای همین افراد بود که در قرن بیستم موجبات طرفداری لنین و استالین در فلسفه کمونیسم، هیتلردر مرام نازیسم و موسولینی در تفکر فاشیسم را از توتالیتاریسم و انحلال فرد در جامعه به وجود آورد.

بررسی نماد مرگ و زمان در رمان کوه جادو اثر توماس مان*

ع. همایون

اندوه و شک ویژگی تمام آثار توماس‌مان می‌باشد. مخلوطی از اشتورم و نیچه، نوعی وصف حال و روشنفکری. جهان بینی یاس‌آلود و گرایش به مرگ در آثار او که ناشی از اعتقاد قهرمانان داستان به تضاد هنر با زندگی است در دو سطح قابل بررسی است. درسطح اول قهرمان در جدایی از زندگی به آغوش مرگ می‌رود؛

مرگ در ونیز: نویسنده میانسالی برای استراحت به ونیز می‌رود، در آنجا عاشق و شیفته نوجوانی لهستانی می‌شود، در ونیز وبا می‌آید و نویسنده برای دیدن دوباره نوجوان همانجا می‌ماند. سرانجام پس از دیدن نوجوان دیده از جهان فرو می‌بندد.

در سطح دیگر قهرمان تا آغوش مرگ می‌رود اما به آن پشت می‌کند؛

کوه جادو: روایت با رسیدن **هانس کاستورپ** به **داووس پلاتس**، آسایشگاه بیماران ریوی، آغاز می‌شود. مهندسی جوان از «دامنه»، از هامبورگ آمده تا پسر خاله‌اش **یواخیم** را ملاقات کند. کاستورپ ابتدا می‌خواهد فقط اقامتی کوتاه داشته باشد(سه هفته) اما خود بیمار می‌شود یا احساس بیماری می‌کند و با دلبستگی او به مادام **شوشای** زیبای روسی دمدمی مزاج و **ستمبرینی**ایتالیایی فرهیخته و ادب دوست آنجا می‌ماند و عاشق شوشای روسی می‌شود. سپس زن روسی آسایشگاه را ترک‌می‌کند. کاستورپ همراه یواخیم پسر خاله‌اش به سوی **نفتا** ی شکاک یهودی تبار در دهکده مجاور می‌روند(شخصیت نفتا براساس شخصیت **گئورک لوکاچ** نویسنده نوشته شده است). یواخیم می‌میرد و شوشا همراه **پیر کورن** هلندی باز می‌گردد.

مرد هلندی خودکشی می‌کند و نفتا هم می‌میرد و شوشا باز هم او را ترک می‌کند. هانس هفت سال در آسایشگاه بسر می‌برد تا اینکه با وقوع جنگ همراه داوطلبان جنگ به نقطه نامعلومی رهسپار می‌شود.

۱-کوه جادو؛ معبد دخول

هانس کاستورپ بامیراث نیای خود پا به آسایگاه می‌گذارد، برای دیدار با مرگ. در اوایل داستان در شرح دوران کودکی کاستورپ می‌خوانیم «چندان زمانی برای شناختن پدر و مادر نیافته بود. آنها در فاصله کوتاه میان ۵ و ۷ سالگی از دار دنیا رفتند»[۱] و بعد مواجهه با مرگ پدر بزرگ:«آخر این سومین بار بود که در زمانی چنین کوتاه و در سن و سالی چنین خرد مرگ بر روح و بر حواس-بویژه برحواس- هانس کاستورپ خردسال اثر می‌گذاشت، منظر مرگ دیگر تازگی نداشت، که با آن به خوبی آشنا بود»[۲].

آنهم در شرایطی که «قطار خمیده برگذرگاهی باریک می‌پیچید... تونل‌های تیره و تار آمدند و چون دوباره روز شد، پرتگاههای گسترده با دهکده هایی در اعماق دهان گشودند»[۳] و حال،این آسایشگاه ابدی و جاودانه: «پیدا بود که صدای سرفه است، سرفه یک مرد... سرفه‌ای که طنینش چنان بود که گفتی خمیر اندام‌های متلاشی شده بدن آدمی را، بی رمقی ترس آوری بهم می‌زنند.»[۴] هانس کاستورپ اینگونه وارد آسایشگاه می‌شود و روز به روز در آن فضای مرگ آلود بیشتر فرو می‌رود. می‌توان گفت عشق کاستورپ به شوشا نوعی حس مرگ است، مادام شوشا خود پیام آور مرگ است. در فصل میانی می‌خوانیم «رنگش همچون مرده سفید شده بود... جریان خون صورتش به گونه‌ای شده بود که پوست گرما زدوده این چهره جوان، سرد و رنگ پریده گشته... زیر چشمانش چنان سربی رنگ شده بود که پنداشتی نعشی است»[۵].

ساکنان این آسایشگاه همه با مرگ روبرویند، نوعی جاودانگی و بی نهایت که در آن فضای سرد و خاموش حکمفرماست. کاستورپ دو بار دیگر با مرگ دیدار می‌کند. در دیدار دوم چنان است که گویی کاستورپ خود مرگ را می‌بیند. او که به اسکی رفته است در میان کولاک گرفتار می‌شود: «هر کدام... نمونه یک نظم یخین بودند... گویی در نظرش مرگ آلود بود، خود راز مرگ بود»[۶] و در آن کوهستان، سکوت، سکوت حاکم بر دنیای مردگان بود: سکوت مرگ.

این دیدار تاثیر بیشتری بر روی هانس جوان می‌گذارد. شاید نوعی تعالی کیمیایی: «انسان برتر از تضادهاست... والاتراز مرگ... این همان آزادگی است که در سردارد. والاتر از زندگی... انسان بخاطر مهر و عشق نباید گذارد مرگ بر افکارش تسلط یابد»[۷].

اگرنتیجه دیدار دوم با مرگ، بیداری است، دیدار سوم با اعتراض و عصیان در برابر مرگ پایان می‌یابد. آنجا که کاستورپ به همراه دیگر ساکنان به احضار روح یواخیم، پسر خاله کاستورپ می‌پردازد، آری مرگ در پلیدترین چهره‌اش آشکار می‌شود.

اما در رمان چنان می‌نماید که مرگ راه حل همگانی است؛ برای یواخیم، شوهر مادام شوشا، نفتا وهانس کاستورپ؟

اما مان در این رمان برخلاف «مرگ در ونیز» قهرمان را به آغوش مرگ می‌فرستد و باز می‌آورد. آسایشگاه مکانی ابدی است. نوعی استعاره برای تعالی انسان. رمان ماجرای شرح روح است در برخورد با جسم و روح. می‌توان گفت مرگ در این کتاب نقطه تماس با بی نهایت؛ همچون آرمان «زندگی بی زمان» می‌باشد یعنی جاودانگی و زندگی ابدی. پس آسایشگاه با این بیماران روبه احتضار خود دنیای دیگری است: دنیای «ساکنان این بالا». هرکدام ازبیماران خود نماینده مرگند.

هانس کاستورپ در مدت هفت سال اقامت در آن بالا با هریک از اموات نشست و برخاست کرد و سرانجام به سرنوشتی نامعلوم رهسپار شد: زندگی.

شاید نوعی ریاضت شرقیانه، رفتن به سوی مرگ و نیستی و بازگشتن، زندگی در ابدیت و جاودانگی.

هانس کاستورپ با مرگ این سرنوشت محتوم بشری این چنین برخورد کرد. چشیدن طعم مرگ پیش از مردن و بعد آرامش ابدی: «سلامت برتر از راه تجربه بیماری و مرگ». کوه جادو گذرگاهی است به سوی معرفت: «شکل دیگری است از مبعد دخول».

کاستورپ بیماری و مرگ را در آغوش می‌گیرد و از آن می‌گذرد. شناخت مرگ بدون تسخیر شدن. کوه جادو داستانی است درباره ارتقا و کاستورپ پس از هفت سال «اکنون جاودانه» شده‌است.

۲-زمان و مرگ زمان

کلو د برمون در بحث پیرامون ساختار روایت نشان می‌دهد که حادثه برای تبدیل شدن به داستان باید دستکم در دو گزاره از نظر زمانی متفاوت بیان شود، یعنی موضوع هر پیام باید در دو زمان t و t+n رخ دهد. آنچه در t+n رخ داده‌است در واقع تحقق توانی است که در t وجود داشته‌است.

به عنوان مثال: پدر از راه‌آمد، چایی آوردیم: این گزاره با گزاره زیر متفاوت است: چای آوردیم پدر از راه آمد. یک نوع تأخر و تقدم زمانی وجوددارد. از طرف دیگر قاعده وحدت زمان و مکان اساس زیباشناسی قرن هفدهم محسوب می‌شد، بعد قاعده گذر از زمان حاضر به زمان گذشته پیش آمد، همانند رمان‌های آموزشی[۸].

اساس زمانمند این رمانها پا به پای مسیر زمانِ پیش آمدن است، توصیف یک زندگی درست بر مسیر یک خط مستقیم، قاعده اصلی چنین است: قهرمان یاشخصیت اصلی پس از سلسله‌ای کنش‌های نادرست و پر مخاطره راه درست را می‌یابد و از نوجوانی ناپخته به مردی بالغ و توانا تبدیل می‌شود. در این روش ،زمان گاهنامه‌ای است. تمامی داستان حرکتی است به سوی امروزه، ما از **بالزاک** تا **تولستوی** همین روش را داریم. رمان، شرح تکامل یا تنزل قهرمان است یعنی شرح و بیان حوادثی که بر قهرمان رخ داده است .

اما در سالهای آغازین قرن بیستم با جریانهای ذهنی **ویرجیانا ولف** و **جیمز جویس** و **ویلیام فاکنر** و همچنین **مارسل پروست** گامی به پیش برداشته شد. شخصیت‌ها ناتمام پذیرفته شدند (**جوزف ک** در رمان **محاکمه کافکا**) و پایه و اساسی برای رمانهای مدرن ریخته شد: عدم وجود پایانی قطعی و مشخص.

زمان آن منش تک خطی خود را از دست داد و گونه‌ای دیگر روایت بوجود آمد که استوار به زمان گاهنامه‌ای نبود.

یعنی نوعی پیکر بندی معنایی که منطق آن از نظم متوالی زمان فراتر می‌رود. این ساختار معنایی یا بازگشت به گذشته و در هم شدن زمانهای گذشته و حال می‌باشد، همانند فیلم **سال گذشته در مارین باد** نوشته **آلن رسب گریر**، ساخته **آلن رنه** و یا زمان رویاگونه گذشته و حال رمان **درجستجوی زمان از دست رفته** مارسل پروست و یا سکون زمان و مرگ زمان در رمان کوه جادو.

از این منظر می‌توان گفت کوه جادو کتابی است درباره رخداد عشق و مرگ که خود در افکار زمانند. تماس با مرگ مفهوم تازه‌ای از تجربه زمانند هستی را پیش می‌کشد، پس کوه جادو کتابی است درباره بیماری و به تبع آن رمانی درباره زمان و مرگ آن. در اینجا، بیان چندان نامستقیم و ناروشن است که در پایان شخصیت خود می‌پندارد که حقیقت به لحظه‌ای ناگاه چونان تجلی ناگهانی و مکاشفه‌ای بدست آمده است.

۳- «زمان خداوند اکنون جاودانه است»[۹].

زمان به قالب تعریف مفهومی در نمی‌آید، زمان ابزار هماهنگی روح است و گذر زمان جلوه‌ای از این اکنون جاودانه. اما کوه جادو رمانی است که موضوع اصلی آن و قهرمانش زمان است «می توان از زمان داستان پرداخت، از خود زمان، یعنی داستان زمان را حکایت کرد »[۱۰]

می‌شود گفت زمان به طرح مربوط می‌شود و سازنده جهانی است که جهان متن خواننده می‌شود، هر شکل داستانی جهان ویژه خود را دارد و مفهومی خاص از زمان موجب آن شده است. این زمان متن از زمان خواندن متن جداست. داستان برای شناخت زمان کارایی دارد یعنی تجربه داستانی زمان و این همان چیزی است که توماس مان می‌گوید: داستانی درباره زمان «داستان از این لحاظ(زمان)به موسیقی می‌ماند که زمان را پرمی کند... تقسیم می کند و کاری می‌کند که مدام یک خبری باشد و هر لحظه برای خودش نوعی معنی و مفهوم داشته باشد»[۱۱]. تجربه داستانی زمان از یکسو به تجربه جهانی خیالی (جهان داستان) مرتبط می‌شود که نمی‌شود آن را به خارج تعمیم داد و از سوی دیگر این تجربه گونه‌ای تعالی در ذات را موجب می‌شود که در جهان زندگی هر روزه‌ی خواننده تاثیر می‌گذارد. ما تنها درگذر از زمان می‌توانیم تجربه انسانی را فرا چنگ آوریم. زمان عنصر اصلی داستان است. با آن در پیوندی ناگسستنی است همچنان که عنصر اصلی زندگی است، همچنان که بااجسام موجود در مکان مرتبط است.

گونتر مولر سه نوع زمان را از همدیگر جدا می‌کند.

۱- زمان کنش روایت: که زمان گاهنامه‌ای است، قابل محاسبه یا اندازه‌گیری است، مدتی است که خواندن متن به طول می‌انجامد.

۲- زمان متن: گزیده سال و ماه و روز و شاید ساعت‌ها و دقیقه‌هایی که در داستان می‌آید، مثلاً شاید چند سال در چند خط یک رمان تمام شود.

۳- زمان زندگی: زمان راستین رخدادهایی که زمان متن چکیده آنها را فراهم می‌کند، مثلاً در رمان جنگ و صلح تولستوی زمان زندگی ۱۵ سال است.

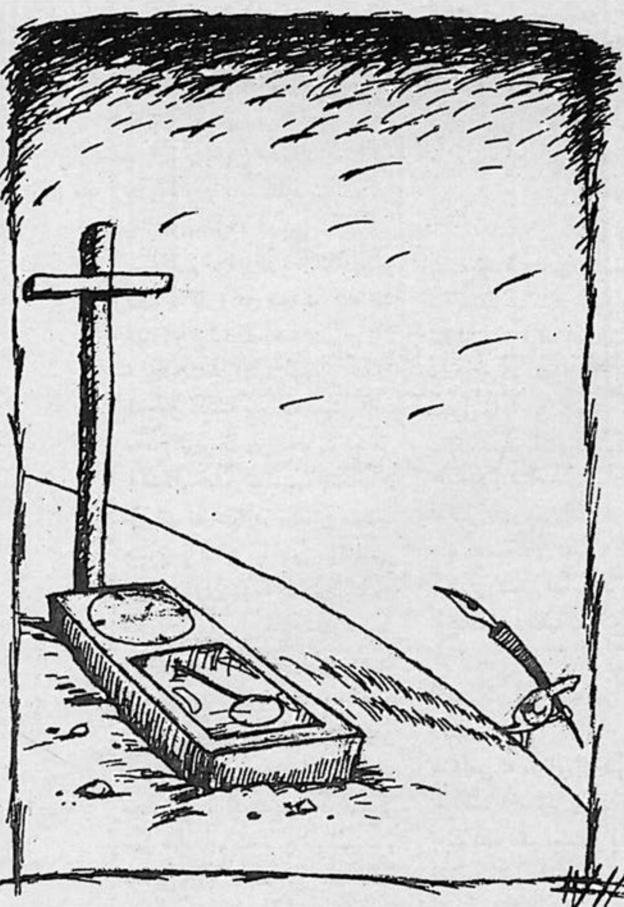
اما مهمتر اینکه در ادبیات، زمانی داریم که بیان ناشدنی است و آن بنیان موسیقی است «عنصر اصلی موسیقی است همان که زمان را اندازه می‌گیرد و تقسیم می‌کند... عنصر زمان موسیقی یکی بیشتر نیست، پاره‌ای از زمان زمینی آدمی که در آن جاری می‌شود... یک قطعه موسیقی با نام والس پنج دقیقه‌ای، پنج دقیقه طول می‌کشد و ارتباط آن با زمان همین است و بس. ولی یک داستان محتوایی به طول پنج دقیقه ممکن است به نیروی وسواس خارق‌العاده‌ای در توصیف بی کم و کاست این پنج دقیقه، خود هزار برابر آن بطول انجامد»[۱۲].

مولر می‌گوید: زندگی آنجاکه بروایت در نمی‌آید زمان خود را دارد، بدون زمان است، اما آنجا که روایت می‌شود در زمان حاضر جای می‌گیرد. هر روایت پاره‌ای از زندگی را زمانمندی می‌کند.

در سینما گاهی زمان متن و زمان زندگی یکی می‌شود همانند فیلم **ماجرای نیمروز** نوشته **کارل فورمن** که ماجرای فیلم از ساعت ۱۲ آغاز می‌شود و زمان متن وفیلم یکی است. یا مثلاً صحنه آتش سوزی فیلم **ایثار** اثر آندره‌ی **تارکوفسکی**، پس آیا به قول مولر وسوسه هر نویسنده چیزی جز زمان زندگی است؟ آرزوی اینکه چیزی بنویسم درست با ضرباهنگ زندگی در حکم رسیدن به بیان موسیقی است. اینجا یک قطعه موسیقی همان است که می‌شنویم.

۴- هستی و زمان

ادراک فلسفی از زمان بویژه پس از انتشار کتاب هستی و زمان **هایدگر** دگرگون شده است. رابطه حرکت و فعالیت با زمان و تولید آن خنثی کردن زمان با سکون و مرگ، به ما می‌گوید ورود به دنیای گذشته از راه پذیرش آن در حکم خنثی کردن زمان است. ما گذشته رابه این شیوه حذف می‌کنیم و تصویری امروزی ارائه می‌دهیم در کوه جادو توماس مان با ورود قهرمان جوان به دایره جادویی بی زمان می‌کوشد با وسایل و فنون هنری زمان را از میان بردارد. بدینسان که هر لحظه‌اش دنیای



سمفونی و آراء و عقایدی را در بر می‌گیرد که حضور کامل خود را اعلام می‌کند و اینچنین «اکنون جاودانه» می‌شود.

می‌توان گفت کوه جادو کتابی است: که در هر صفحه‌اش حضور کامل خود را اعلام می‌کند.

۵- داستانی درباره زمان

در کوه جادو تجربه زمان تجربه داستانی است که افق آن جهانی است خیالی: جهان داستان یا متن و یا دنیای ذهنی او. جهان خاص او که از جهان زندگی‌اش جداست. دنیایی که به تجربه هایش از واقعیت‌های چندگانه شکل می‌دهد، آن‌ها را معنا می‌کند تا روزی به مکاشفه‌ای ناگهانی دریابد که علت وجود آن همه و خود او همین

دنیای ذهنی است. «داستان می‌تواند همچون رویای معتادان بازمان رفتار کند و همانگونه به‌کارش گیرد و چون می‌تواند آن را به کار گیرد پس روشن است که زمان هم، همان که عنصر اصلی داستان است می‌تواند موضوعش می‌باشد»[۱۳].

بدانیم هر چقدر هم متن در خود کامل باشد و ساختار تام و بی عیب و نقص داشته باشد باز دقیقه‌ای از جهان است، اما خواندن نه گشودن پنجره رو به چشم انداز، که خویشتن را یکسر در دل چشم انداز یافتن است .بحث ما در مورد داستانی که از زمان ساخته شده است نیست، بل داستانی است درباره زمان. ساختار کوه جادو تجربه زمان را معین می‌کند. تجربه زمانمند را در مناسبت درونی آن با بی نهایت مطرح می‌کند گویی در اینجا زمان در پیوند با مرگ شناخته شدنی است.

۶- «خدا می‌فرماید من الف و یا هستم من ابتدا و انتها هستم»[۱۴]

فصل ششم رمان کوه جادو با این پرسش آغاز می‌شود زمان چیست؟ «یک راز اثیری و نیرومند، لازمه جهان پدیده‌ها، یک حرکت در آمیخته و در پیوند با هستی و اجسام در مکان و با حرکتشان، ولی اگر حرکت نبود، زمان هم نبود؟

یعنی زمان از مکان پدید آمده یا برعکس؟ زمان فعال است، ماهیتی پدید آورنده دارد، پدید آورنده چه؟ یعنی زمان از مکان پدید آمده یا برعکس؟ زمان فعال است، ماهیتی پدیدآورنده دارد، پدیدآورنده چه؟ دگرگونی، «اکنون» و «آنگاه» نیست. اینجا، آنجا نیست. چه میانشان حرکت است ولی چون حرکتی که زمان را بدان می‌سنجد دورانی است بدون آغاز و پایان،پس همچنین آرامش و سکونش نیز می‌توان خواند «آنگاه» همواره در اکنون تکرار می‌شود و «آنجا» در «اینجا».... و چون به ناگزیر جاودانگی و پایان‌ناپذیری را پذیرفتیم تکلیف مفاهیم فاصله، حرکت و تغییر... چه خواهد شد؟»[۱۵]

در آسایشگاه داووس حس اندازه‌گیری زمان از بین رفته است. انگار تمام آنان بیرون از زمان زندگی می‌کنند گویی کسانی که در این پایین زندگی می‌کنند گذر زمان را می‌شناسند و اینان سکون زمان.اما ابتدا کاستورپ در همان چند روز اول حس مکان را از دست‌می‌دهد «ایستگاههای انتهایی که قطار خلاف جهت قبلی ترکشان می‌کرد و این گیج کننده بود، چون انسان دیگر نمی‌دانست در کدام جهت حرکت می‌کند و افق سفر را ازیاد می‌برد.»[۱۶]

هنگامی که کاستورپ از یواخیم درخواست می‌کند که سه هفته دیگر به پایین برگردند جواب یواخیم اینچنین است «هان هنوز هیچ نشده به فکر برگشتنی؟... البته سه هفته برای ما،این بالا تقریباً هیچ است... این سه هفته... از آن حرفهایی است که آن پایین‌ها می‌زنند»[۱۷].

در بحث مرگ بیان کردیم که آسایشگاه «ساکنان این بالا» دنیای دیگری است، دنیای در تضاد با آن دنیای «پایین». اینجا «اکنون جاودانه» را داریم یعنی روبرو شدن با زمان گاهنامه‌ای «زمان اصلاً نمی‌گذرد، می‌خواهم بگویم اصلاً زمانی درکار نیست»[۱۸]. ساکنان این بالا زمان را فراموش کرده‌اند، زمان در حرکت نیست، سکون است. مرحوم هدایت جایی گفته بود اگر هرچند روزی جلو آینه نروم و ریش بلند شده خود را نبینم اصلاً نمی‌فهمم زمان کی می‌گذرد و این یعنی مرگ زمان. کاستورپ در پیکار بازمان همان رابطه‌ای را بازمان ایجاد می‌کند که میان راوی با داستانی که حکایت می‌کند پدید آورده است. در واقع ما در کوه جادو تمایز زمانی درونی ساکنان آسایشگاه،با زمان زندگی هر روزه پایینی ها را داریم. یواخیم می‌گوید «با زمان بشری اینجا هر طور بخواهند بازی می‌کنند... سه هفته برایشان مثل یک روز می‌ماند»[۱۹] و همچنین ستمبرینی ایتالیایی می‌گوید «ما واحد هفته را نمی‌شناسیم... ما بزرگ منشانه حساب می‌کنیم، این حق ارواح است»[۲۰] می‌توان گفت رفتار این ساکنان با زمان از بیماریشان سرچشمه می‌گیرد یعنی گرایش آنان به مرگ، زمان از آن زندگی است، حال آنکه مرگ را زمانی نیست؛

بی زمانی ابدیت است.

پاورقی

توماس مان (۱۹۵۵-۱۸۷۵) برنده جایزه ادبی نوبل در سال ۱۹۲۹

• شاید بهتر می‌بود نام این نوشتار « نماد مرگ زمان در ... نامیده می‌شد، اما از آنجایی که خود نماد مرگ در رمان جایگاه ویژه‌ای دارد و یک فصل کامل به آن اختصاص داده شده‌است این عنوان انتخاب شد.

۱ -کوه جادو، توماس مان/ حسن نکو روح/ انتشارات آگاه/ ۱۳۶۸/ ص ۵۱

۲ - همان ص ۶۴

۳ - همان ص ۳۳

۴ - همان ص ۴۳

۵ - همان ص ۴۲۲

۶ - همان ص ۶۱۴

۷ - همان ص ۶۳۳

۸ - جناب آقای رضا سیدحسینی در کتاب مکتبهای ادبی این عنوان را «داستان‌های رشد و کمال» خوانده است.

۹ - آگوستین قدّیس/ اعتراف‌ها

۱۰ -کوه جادو/ ص ۶۹۰

۱۱ - همان ص ۶۹۱

۱۲ - همان ص ۶۹۲

۱۳ - همان ص ۶۲۴

۱۴ - مکاشفه یوحنا- ۱/۸

۱۵ -کوه جادو/ ص ۳۳

۱۶ - همان ص ۳۶

۱۷ - همان ص ۴۵

۱۸ - همان ص ۳۸

۱۹ - همان ص ۵۲

۲۰ - همان ص ۳۴

جوهری ترین تنهایی

رهیافتی به دفتر شعر «چند پرنده مانده به مرگ؟» سروده بهزاد خواجات

کورش کرم پور



بس کن رها کن گفت و گو
نی نظم گو نی نثر گو
کان حیله ساز حلّه جو
بدو کلامت می‌کند
مولوی

«چند پرنده مانده به مرگ؟» اولین دفتر شعر شاعر معاصر بهزاد خواجات است که می‌توان آن را ادامه طبیعت درونی و بیرونی شعر دهه‌های پیشین دانست و این برای شعر اکنون و امروز نوید بخش است. شعری سالم و به دور از تئوری زدگی که مؤلفه‌های متمایز کننده‌اش را باید در خودش جست. اما قبل از ورود به بحث اصلی باید چند کلمه در مورد عنوان کتاب متذکر شوم .«چند پرنده مانده به مرگ؟»، وقتی که جمله را با سئوال بخوانیم، کیفیت خوانش مالحنی سئوالی به خود خواهد گرفت. در این حالت آنچه که بیش از همه در این سئوال ارتفاع کلمه «چند» است که باید بدان جوابی، کمی داده شود. اما کمیت « چه چیز؟» و برای «چه چیز؟» در حاشیه قرار می‌گیرد. به همین دلیل از عملکرد کلماتی چون «پرنده» و «مرگ» بسیار کاسته می‌شود. حال اگر این علامت سئوال حذف شود بدون الزام خوانش با لحنی سئوالی، تمام این جمله در عین ابهام سئوال مدارش ابژه‌ای همبافته را تشکیل می‌دهند که هر کدام از(چند، پرنده،مرگ) می‌توانند به حد واندازه خود ارتفاع بگیرند. لذابه نظر می‌رسد از نظر بیانی بهتر است این علامت سئوال حذف شود :

«چند پرنده مانده به مرگ».

خاستگاه شعر بهزاد خواجات جغرافیای طبیعی و ماوراء طبیعی خود اوست به همانگونه که خود گفته است، «و من در برگهای خود/از خود زاده می‌شوم» (ص۹۱). زبان شعری خواجات در کفه «معنا» سنگینی می‌کند اگر چه در کارکردهای لفظی از امکانات نثر امروز استفاده می‌کند و تخیل تصویری اش او را درگیر مشکلات زبانی شعر نمی‌سازد.

مرکزیت ذهنی اشعار به گونه‌ای است که اشعاد همدیگر را به طرز نامرئی همراهی می‌کنند و در عین استقلال هر یک از آنها بدون هر گونه شکل هندسی. اما کیفیت مغناطیسی ذهن شاعر ترمینولوژی (دایره واژگانی) او را درمکزیتی حلقوی به گردش در می‌آورد.

برخورد بهزاد خواجات با دنیای بیرون از درون خود او شکل می‌گیرد. گویا اشیاء و پدیده‌ها ابتدا در ذهن او (کلامی و تصویری) هستی یافته‌اند تا در بیرون ،معنایی برای خود بیابند. این کنش ذهنی سبب شده است که اکثر عناصر معاصری که در شعرا حضور یافته‌اند نیز در کنش ذهنی سرایش شاعر در مکان و زمانی ذهنی قرار بگیرند: «این قفل رنگ خورده مگر چه معنا می‌دهد،/ جز شرمساری دستهای ما/ آن هم وقتی که ایمانت سپیداری است/ در تمرکز هستی» (ص۵۸).

ذهن بدوی بهزاد دراین کتاب هر چیزی را بدوی می‌کند. همه چیزها گویی در زمانی قدسی زندگی می‌کنند. این مسأله دراکثر مواقع باعث شده که شعرا و همه چیز را با خود از زمین بکند و به فضای ماوراء طبیعی خواست شاعر رهسپار کند. اینگونه است که لحن آغازین و پیامبرانه او به دور از شعرش نیست. موجبات این لحن علاوه بر این مورد دو چیز دیگر نیز هست. استفاده متواتر از کلماتی با بار قدسی و همچنین بیان آرکائیک مفاهیم در کلاسیک جمله‌ها. خواست «این همانی» با مسیح (نه یکی شدن با او) با قرینه هایی که در شعرها دیده می‌شود لحن پیامبرانه او را تشدید کرده است. در مواردی خود سریعاً اشاراتی دارد و در این دو مورد با همین مضمون من اشاراتی در انجیل دیده‌ام: «ما انتخاب نکردیم، انتخاب شدیم» (ص۹۰) / «و چنین است که نان / طعم گوشت من دارد» (ص۹۹).

- موتیف‌های این فضاها در شعر او قابل استخراج هستند که در حوصله‌این مقال نیست.

این حرکت بهزاد خواجات در کنار تلاش برای اینکه شعرش در اکنون باشد در راستای معاصر شدن گاهی چنان چمبره می‌زند که تلاش او را برای زیست معاصر پدیده‌ها خنثی می‌کند. یعنی شعری که باید معاصر باشد ولی همه چیزش در زمین معاصر اتفاق نمی‌افتد. حرکت ذهنی بهزاد خواجات بجای آنکه در زمین جریان پیدا کند، «تصعید» می‌شود. اگر چه باید بگویم او سطرهای درخشانی در این زمینه ارائه داده که با بزرگان شعر دهه ۴۰ و ۵۰ پهلو می‌زند اما در کل چیزی بجز عقب گردی برای شعر پویا و پیش روی او محسوب نمی‌شود. شعرهایی چون «برپوست نارنج» و قصیده‌ای برای آنی از این نوع اند و شعرهایی چون «اهواز»، «چمدان جامانده» و «تصادف» از نوع دیگر.

حرکت شعرها در این کتاب بگونه‌ای است که در ابتدا فضاهای معاصرتری به چشم می‌خورد اما گستره میانی کتاب را همان فضای بدوی و آغازین تحت سیطره خود می‌گیرد و در آخر دوباره خون معاصر در شعرش جریان پیدا می‌کند. من این را یک «دور» نمی‌دانم بلکه حرکتی است به سمت جلو. توفیق و تمایز بهزاد زمانی شکل گرفته است که درعین زیست معاصر پدیده‌ها هاله قدسی خود را نیز به همراه دارد. حرکت توأمان این «همیشگی» و «اکنونی» خطوط اصلی چهره بهزاد را ترسیم می‌کند، آن هم به مفهوم معاصر.

فضاسازی‌های خواجات میان «اغراق» و «غلو» کش وقوس دارد. او می‌تواند برای متعادل کردن آن دو جریان مذکور از فضاسازی غلوآمیز دوری کند تا این فضا با موقعیتی جدایی‌ناپذیر از شعرش بشوند. یعنی صرفاً بخاطر فضاسازی تعابیر و تصاویر غلوآمیز به کار نبرد. «اغراق» اگر چه ازنظر «عادت» غیر ممکن است اما از نظر عقلی مطلوب وباور کردنی است. لیکن «غلو» در هر دو موردش باور نکردنی است:

اسب بالداری از مه / که با قلبی توأمان کوشش داشت / انسانهای شکسته جمع کند/ و باز به هم بچسباند/ (غلو-ص۵۴)

نمی‌ترسیم و تا پایان قرن / در هم خیره می‌مانیم / (اغراق-ص۲۴)

سیاق اندیشه در شعر بهزاد زمانی که محصول دانستگی هایش نیست، بلکه بارقه هایی از دانایی‌های اوست در دریافتی تازه از جهان: صورتهای خیالی‌ای رارقم می‌زند که مارا با موقعیت‌های تازه در عرصه شعر رو به رو می‌کند. بهزاد در «فهم» دنیا شاعرتر است تا زمانی که می‌خواهد مانند یک فیلسوف دنیا را تبیین کند. نقطه فصل اندیشه شاعرانه و فلسفی او در این نکته است:

جهان خضوعی است که می‌کنیم / تا از پس آن به توجیه‌اش / عقل را وادار به دویدن کنیم (دانستگی) وگرنه این پنجره همچنان / به غسالخانه متروک باز می‌شود/ که میان جمجمه‌ای باز مانده در گوشه آن / یک مار کوچک خاکستری / به تنهایی خود فکر می‌کند/ (دانایی-ص۶۴)

معشوقه‌ام گفت: «این بار که آمدی / مقداری سیب سرخ بیاور.../ من انار بردم و دیگر او را ندیدم / تنها گناه او این بود که خودش بود/ و تنها گناه من این که خود بودم / (دانایی)

اگر انسان بتواند کس دیگری باشد / دروغی برای رستگاری آدمیان گفته است / این را تو باید بهتر از من بدانی گالیله: (دانستگی -ص۶۱)

شهر بهزاد خواجات شعری تأویل‌پذیر است. نه بخاطر استفاده از تکنیک‌های مد شده برای تأویل‌پذیر کردن شعر بلکه بخاطر «ابهام ذاتی اش». شعر او ذاتاً تاویل پذیراست. لیکن در شعرهای اخیرش حضور بعضی عناصر «خاص» ذهن مخاطب را در محورهای افقی بخود مشغول می‌کند و ابهامی را برشعر عارض می‌کند. در بعضی موارد که «خاص» بودنشان به دلیل مصداق‌های بیرون از شعر نیست، بلکه زندگی تشخص یافته آنها دریک شعر این امر را موجب می‌شود ،ابهام آن دوباره به خود شعر باز میگردد نه به بیرون از آن و در آخر این که من فکر می‌کنم یکی از ضروریات شعر خواجات شنیدن صدای سکوت است. بهزاد اگر کمی در شعرهایش سکوت کند شعرش با مخاطب راحت‌تر حرف خواهد زد. بحث مرگ مولف نیست بلکه می‌خواهم بگویم گاهی «سکوت» می‌تواند قسم اعظم یک گفتگو باشد.

•••

آنچه که آمد، مربوط به به دفتر شعر «چند پرنده مانده به مرگ» بود. در شعرهای اخیری که از بهزاد خواجات شنیده‌ام رنگ و بویی معاصرتر با کارکردهای زبانی پرانرژی به همراه رگه هایی از طنز دیده می‌شود که برای صحبت‌کردن پیرامون آن باید منتظر کتاب بعدی او شد. این مقال «رهیافتی مفهومی» پیرامون اولین مجموعه شعر شاعراست. که یافتن مصداق هایش را به «مخاطب» شعر او واگذار می‌کنم:

می‌خواستم در جوهری‌ترین تنهایی خویش گریه کنم/اما چه باد سردی / از لابه لای جهان بی پود زوزه می‌کشید/ و چهره‌ام - چون ابری به طوفان‌ها / رهسپار زمینی بود / که انسان نخستین، خمیده بر آن لحظه‌ای دیگر/ اولین آه را تجربه می‌کرد/

امروز مهاجرت روز افزون روستاییان به شهریکی از مسائلی است که در کنار مشکلات و مسایل فراوانی که کشور با آن روبروست باعث تبعات منفی اجتماعی، اقتصادی و فرهنگی بسیار همچون ایجاد شغلهای کاذب ، بی خانمانها و مهمتر از همه ایجاد اختلاف طبقاتی فرهنگی و اقتصادی شده است. سالیان درازی است که صاحبنظران کشور مشغول ارایه نظریه و تئوری برای جلوگیری از روند رو به افزایش مهاجرت روستاییان هستند و هم اکنون به رغم فراوانی نظریات و تئوریهای مختلف در این زمینه هنوز شاهد رکود چشمگیر کشاورزی به عنوان یکی از زمینه‌های مناسب رشد اقتصادی کشور و اصلی‌ترین شغل در مناطق روستایی هستیم. در این نوشتار با ذکر سوالات زیر و با نگاهی آماری مشکلات و دلایل مهاجرت روستاییان و به تبع آن علل رکود کشاورزی در کشور مورد بررسی قرار گرفته است.

۱- دلایل رویگردانی روستاییان از امر کشاورزی و بدنبال آن روی آوردن به مشاغل دیگر چیست؟

۲- آیا این رویگردانی به علت سختی کار یا شاخصهای اقتصادی است؟

جامعه آماری مورد تحقیق دهستان عنافچه اهواز یعنی روستاهای ابوبقال، جانیه بزرگ، دغاغله، گبیر ۳ ، گبیر۲ و مروانه ۵ بوده‌اند که در فروردین سال جاری مورد تحقیق قرار گرفته‌اند.

می‌توان علل موثر در روی آوردن روستاییان به مشاغل دیگر را در ۲ قالب کلی زیر مورد بررسی قرار داد .

۱- مشکلات کار کشاورزی

۲- تغییرات ارزشی ساکنین

تراژدی مهاجرت

مصطفی رسولی

مشکلات کار کشاورزی

الف- سختی کار

از جمله مشکلاتی که در هنگام تحقیق پیرامون کار کشاورزی در دهستان عنافچه عنوان شد بحث کمبود کود، ماشین آلات کشاورزی، آب و... بود، این درحالی است که دهستان فوق الذکر یکی از مناطقی است که به علت هم جواری با رود کارون از حاصلخیزی بسیار خوبی برخوردار است.

نیز مصادره زمینهای کشاورزی توسط طرح ملی نیشکر بحث دیگری بود که توسط ساکنین عنوان شد.

ب- مسائل اقتصادی

با توجه به جدول ۱ در می‌یابیم که ۴۰/۹۱ درصد از جامعه آماری در پاسخ به سوال «آیا در مجموع کارکشاورزی و دامداری به صرفه است وکفاف مخارج را می‌هد؟» جواب منفی داده‌اند، همچنین ۲۵٪ از پاسخگویان شغلی به غیر از زراعت را پیشه خود کرده‌اند یعنی در مجموع در حدود ۵۴/۵۵ درصد از کشاورزان از میزان درآمد خود ناراضی هستند.

تغییرات ارزشی ساکنین

آنتونی گیدنز در کتاب «جامعه‌شناسی» ذیل عنوان «ارزش» تعریف زیر را بیان می‌کند: «ارزش به معنای عقایدی است که افراد یا گروههای انسانی درباره آنچه که مطلوب، مناسب،خوب یا بد است ، دارند . ارزشهای مختلف نمایانگر جنبه‌های اساسی تنوعات در فرهنگ انسانی است، آنچه راکه فرد ارج می‌نهد به شدت از فرهنگ ویژه‌ای که در آن زندگی می‌کند تاثیر می‌پذیرد.»(جامعه‌شناسی / آنتونی گیدنز / منوچهر صبوری / نشر نی ۱۳۷۶/ به گفته صاحبنظران امروز در جامعه‌ای زندگی می‌کنیم که در حال گذار ارزشی بسیار سریعی است و این یعنی گسست سنت تاریخی خانواده‌ها و فرزندان. دیدگاههای فرزندان و تقابل روز افزون اندیسه‌های آنان در عصر ارتباطات یکی از معضلات اجتناب‌ناپذیر در شهرها و روستاها می‌باشد. نگاه جدید فرزندان به آینده و اجتناب از ادامه کار نیاکان مسئله‌ای است که باعث شده قریب به اتفاق فرزندان روستاییان از کار بر روی زمین دوری گزیدد و عده‌ای به سبب زرق و برق شهر و رفاه نسبی آن وعده‌ای هم در پی کسب تحصیلات و مدرک به سوی شهرها گسیل شوند.

جدول ۱- آیا میزان درآمد حاصل از کار زراعت و دامداری راضی کننده است یا خیر؟

طبقات جواب	فراوانی	درصد
بله	۹	۲۰/۴۵
خیر	۱۸	۴۰/۹۱
شغل دیگر	۱۱	۲۵
بی جواب	۶	۱۳/۶۴
جمع کل	۴۴	۱۰۰

جدول ۲- دوست دارید فرزندتان چه شغلی را انتخاب کند؟

طبقات جواب	فراوانی	درصد
اداری / دولتی	۱۲	۲۷
کارخانه (ذوب آهن، شرکت و ...)	۲	۴/۵
رابطه ای (مغازی داری، بقالی و ...)	۲	۴/۵
فنی (آهنگری،نجاری،تراشکاری، کفاشی و ...)	۴	۹/۰۹
تولیدی(کشاورزی،دامداری،مرغداری و ...)	۳	۶/۸۲
دکتر یا مهندس	۲	۴/۵
غیره	۹	۲۰/۴۵
بی ربط (بدون فرزند)	۱۰	۲۲/۹۱
جمع کل	۴۴	۱۰۰

الف- انتخاب شغل از نظر والدین

همانطور که در جدول ۲ می‌بینیم ۲۷٪ از والدین در پاسخ به سوال «دوست دارید فرزندتان چه شغلی انتخاب کند؟» مشاغل اداری ، دولتی را مناسب دانسته‌اند که نسبت به بقیه مشاغل از درصد بالایی برخوردار است، آمار فوق نشان از تغییرات ارزشهای والدین نسبت به گذشته دارد. می‌توان گفت کسب پرستیژ اجتماعی و احترام کاذب ناشی از شغلهای اداری درمقایسه با کار کشاورزی باعث اینگونه رویکرد والدین شده است. نتیجه اینکه تنها ۶/۸۲ درصد از پاسخگویان شغل کشاورزی را برای فرزندان خود مناسب می‌دانند.

ب- دیدگاه نسبت به تحصیلات

با توجه به جدول ۳ در پاسخ به این سوال که «میزان سواد پسران و دختران چه اندازه باید باشد؟» می‌بینم در مورد پسران ۵۰ درصد و در مورد دختران ۴۳/۱۸ درصد از پاسخگویان حد و مرز مشخصی برای آن معین نکرده‌اند و خواستار تحصیلات فرزندان تا سطوح بالا هستند، یعنی ۱۵/۹۲ درصد خواندن تحصیلات دانشگاهی برای فرزندان خود هستند. این آمار نشان از تغییرات فراوانی است که بوقوع پیوسته است، بخصوص در مورد دختران که در سالهای اخیر رشد چشمگیری در فراگیری تحصیلات علوم و فنون داشته‌اند.

البته از نکته‌ای نباید غافل شد و آن اینکه با وجود آمار و درصد خوبی که در جدول فوق آمده و شنان از جایگاه بسیار خوب دانش و تحصیل نزد روستاییان دارد اما باید بدانیم که متاسفانه به علت فقر فرهنگی موجود در شهرها و بخصوص روستاها امروز بیشتر ارزش تحصیلات مربوط به کسب مدرک و احترام کاذبی است که جامعه برای آن قائل شده است. در آنجا توجه به تحصیلات بدون توجه به واقعیتها و نیازهای روستا و روستاییان است. سؤال اینجاست اساساً نظام دانشگاهی ما تا چه میزان نیازهای واقعی و بومی هر منطقه را در نظر گرفته است؟ نیازهای یک جوان برای زندگی در روستا و فاکتورهای لازم برای آموزش وی چه می‌باشد؟

طبیعی است در کشوری همانند کشور ما به علت دیدگاههای نامناسب اجتماعی و فرهنگی هرچه تعداد تحصیلکردگان در رشته‌های گوناگون زیاد می‌شود شاهد رکود بیشتر امر زراعت و کشاورزی هستیم، نتیجه، روستایی که بیش از هر چیز به مهندس کشاورزی و کارگر کشاورز نیاز دارد دارای دهها دکتر و مهندس در رشته‌های مختلف می‌شود و به علت نبود فضای مناسب کاری ، مهاجرت و سکنی گزیدن آنان به شهرها اجتناب‌ناپذیر خواهد شد.

خلاصه آنچه که گفته شد در دیاگرام زیر آمده است همانطور که درشکل ۱ دیده می‌شود همه این عوامل دست به دست هم می‌دهند تا روستاییان به سمت مشاغل دیگر سوق پیدا کنند که این خود به معنی مهاجرت و رکود کشاورزی کشور است اما با وجود مسایل گفته شدد نقاط امید بسیاری وجود دارد که می‌تواند منجر به جلوگیری از مهاجرت شوند.

جدول ۳- پسر و دختر تا چند کلاس درس بخوانند؟

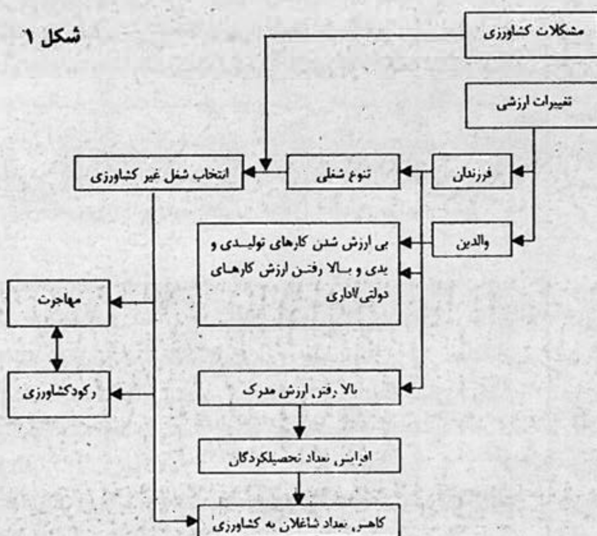
طبقات جواب	پسر: فراوانی	پسر: درصد	دختر: فراوانی	دختر: درصد
تا هرقدر بتوانند، زیاد	۲۲	۵۰	۱۹	۴۳/۱۸
تحصیلات دانشگاهی	۴	۹/۰۹	۴	۹/۰۹
لیسانس	۱	۲/۲۷	۱	۲/۲۷
دکترا	۲	۴/۵۶	۲	۴/۵۶
غیره	۰	۰	۲	۴/۵۶
بی جواب	۵	۱۱/۳۶	۶	۱۳/۶۴
بی ربط(بدون فرزند)	۱۰	۲۲/۹۱	۱۰	۲۲/۹۱
جمع کل	۴۴	۱۰۰	۴۴	۱۰۰

جدول ۴- محل مناسب زندگی برای خود

طبقات جواب	فراوانی	درصد
همین جا	۲۷	۶۱
توی شهر	۵	۱۱/۳۶
اگر امکانش را داشتم توی شهر	۹	۲۰/۴۵
اگر امکانش بود همین جا	۲	۴/۵۵
غیره	۱	۲/۲۷
جمع کل	۴۴	۱۰۰

جدول ۵- محل مناسب زندگی برای فرزندان

طبقات جواب	فراوانی	درصد
همین روستا	۲۳	۵۲/۲۷
روستای مجاور	۰	۰
شهر	۸	۱۸/۱۸
غیر دیگر	۱	۲/۲۷
بی ربط(بدون فرزند)	۱۰	۲۲/۷۲
غیره	۱	۲/۲۷
جمع کل		



شکل ۱

وقتی از جامعه آماری پرسیده شد که:«اگر قرار بود که شما یک محل خوب و مناسب را برای زندگی انتخاب کنید کجا را انتخاب می‌کنید، شهر یا روستا؟» ۶۱ درصد پاسخگویان، روستای خود را جای مناسبی برای زندگانی می‌دانستند (جدول ۴) .

همین طور در پاسخ به سوال «محل مناسب سکونت برای فرزندانتان کجاست شهر یا روستا؟»

۵۲/۲۷ درصد پاسخگویان روستای خود را برای فرزندان خود مناسب می‌دانستند (جدول ۵).

این اعداد و ارقام ما را نسبت به آینده وضعیت مهاجرت امیدوار می‌کند حال سوالی که وجود دارد این است که چرا والدین روستا یا شهر را برای فرزندان خود انتخاب کرده‌اند؟

دلایل کسانی که روستا را محل مناسبی برای زندگی فرزندان خود می‌دانند به شرح زیر است :

- الحمد الله روستا جای خوبی است
- زراعت و کساورزی
- شهر ارجحیتی به روستا ندارد
- تعلق خاطر
- معیشیت و نداشتن سرمایه
- بهتر بودن فرهنگ روستا و اختلافات فرهنگی
- همه با هم و در کنار هم زندگی می‌کنند
- کنترل بیشتری روی آدمهای نا اهل داریم
- زمینها و راهها نزدیک هستند
- آزادی بیشتر
- روستا منبع تولید و خودکفایی است
- بعضی کمک‌ها در روستا می‌شود که شهرها فاقد آن هستند . همانند آب مجانی
- در صورت وجود امکانات روستا بهترین جاست

دلایل کسانی که شهررا محل مناسب زندگی برای فرزندان خود می‌دانند به شرح زیر است:

- رفاه و امکانات بیشتر
- تحصیلات
- خدمات اجتماعی
- اقتصاد
- نبود کشاورزی در روستا
- مشاغل فراوان
- کمبود آب در روستا

در حدود ۶۹/۶ درصد از کسانی که روستا را برای فرزندان خود مناسب می‌دانند دلایلشان فرهنگی و ارزشی بوده است و به مسائل اقتصادی کاری نداشته‌اند و تقریباً تمامی کسانی که شهر را انتخاب کرداند دلایل اقتصادی داشته‌اند. حال آیا نمی‌توان با حل بعضی از مشکلات نه چندان بزرگ روستاییان علی الخصوص مشکلات کشاورزی، آنها را به زندگی در روستا ترغیب کرده و از مهاجرت و تبعات بسیار منفی آن جلوگیری کرد. با توجه به آمار انگیزد فرهنگی بسیار بالایی برای ماندن در روستا وجود دارد که باید مورد توجه قرارگیرد ضمن اینکه آنچه این فرآیند را مضاعف می‌کند تغییرات ارزشی است که صورت گرفته و مسئولان باید به فکر چارد باشند تاکشور در امر کشاورزی به خودکفایی برسد و انشاء الله شاهد وابستگی به خارج از کشور نباشیم.